أجمل حكايات الدنيا

مغامرات كلينت استوود

أفلام الغرب

إعداد: مجموعة قاسم

الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٨٩

Looloo
www.dvd4arab.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن تقرأ

الناس يحبون النجوم المشاهير .. لأن النجم يمثل نموذجا منشودا من البشر : البطولة . والوسامة . والجاذبية . والدفاع عن الحق . ومطاردة الشر اينما كان ..

وكلينت استوود واحد من نجوم السينما الذين يتمتعون بصفات جذابة عديدة .. لذا استطاع ان يحقق نموذجا خاصًا فى افلامه التى أخرجها أو قام ببطولتها.

وقد لمع استوود فى افلام الغرب .. وقام ببطولة واخراج العديد من هذه الافلام .

ومن احلى قصص الغرب اخترنا خمسة افلام هى الاكثر اثارة وجاذبية .. منها افلام مصنوعة فى ايطاليا . واخرى فى ستوديوهات هوليوود ..

من أجل حفنة دولارات

تأليف سرجيو ليون

وسط الصحراء الساخنة .. والشمس الملتهبة ؛ تقدم رجل فوق حصان . وهو يضع فى فمه سيجارة مطفأه .. وقد ارتدى شالا بنيا داكنا ..

بدا الرجل بالغ اللامبالاة .. وكأن الشمس لا تسلط أشعتها عليه .. وكأن المياه التى معه لم تبدأ فى التناقص ..

كان كل همه هو أن يعبر الحدود نحو المكسيك .. لقد جاء الى هناك فى مهمة محددة .. وعليه أن ينجزها مهما كان الثمن .. لذا فإنه ، بين وقت وآخر ، كان يتجسس بندقيته ومسدسه ، وكأنه يطمأن إلى أن كل شئ معد من أجل المغامرة التى هو مقبل عليها ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ترى من هو هذا الرجل .. وما هى المهمة الصعبة التى جاء من أجلها . ؟

لقد جاء من أجل القبض على مجموعة من الرجال الخارجين على القانون .. هربوا من الولايات المتحدة عبر الحدود ، واتجهوا نحو المكسيك . وهناك انضموا الى العصابات التى تهدد أمن الناس .

بدت المصيبة أن هؤلاء الرجال قد تمردوا على الجيش . وآثروا الهروب خارج البلاد بعد أن انتهت الحرب الأهلية الأمريكية فى عام ١٨٧٠ .

إذن ، فقد جاء « جو » للقبض على رجال محترفين .. جنود تمردوا وتحولوا الى خارجين على القانون . لكن ترى ما الذى دفعه الى ذلك ؟.

لم يكن « جو » سوى أحد المرتزقة الذين يعملون فى مهنة بالغة الغرابة .. فهو يطارد المجرمين الخارجين على القانون ، من أجل أن يستلم المكافآت الضخمة التى ترصدها السلطات الرسمية للقبض على المجرمين .

لكن ، لا شك أنه مجنون .. فكيف يذهب رجل واحد . لا يحمل سوى بندقية . ومسدساً من أجل القبض على مجموعة من الرجال المحترفين ؟ إذن فهى من مهمة بالغة الصعوبة ..

رغم ذلك تقدم « جو » فوق حصانه بثقة شديدة .. وشاهد حدود المكسيك على مرمى البصر فراح يحث حصانه على الحركة وهو يهتف قائلا :

– هيا أيها الجوعان .. كدنا أن نصل ..

وعبر « جو » الحدود .. وبدأت رحلة المتاعب .. رحلة البحث عن المجرمين المحترفين .. ثم القبض عليهم .

فى تلك السنوات كان الخارجون على القانون يسيطرون على العدالة .. فهؤلاء الرجال هم الذين يقيمون الحد .. ويسنّون القوانين .. ويشرعون كما يشاءون ..

وفى بلاد كهذه ، لابد أن تسود القوة فوق العقل

Looloo
www.dvd4arab.com

والمنطق .. وهكذا بدا مدى صعوبة المهمة التى على « جو » أن يقوم بها .. لذا فما أن دخل مدينة « سان ميجيل » حتى قرر أن يجد مكاناً مناسبًا للراحه .. واتجه لفوره نحو الفندق الوحيد فى المدينة . وعندما اقترب من موظف الفندق ، سأله :

– أعتقد أن لديكم غرفة خالية .

قال الموظف : نعم . لكننا لا نُسكِّن الأغراب ..

ونظر إليه جو نظرة غريبة .. لم يتكلم كلمة واحدة . لكن عينيه طرحت الكثير من التساؤلات والتحدى . هنا أحس الموظف بالارتباك ، وقال :

– معذرة يا سيد .. لم تعد الحياة آمنة هنا .. اسمى « سلفانو » .. ويسعدنى أن أكون صديقك .. كم يوما ستبقى . ؟

رد « جو » باقتضاب شديد ، وهو يلقى له ببضعه وريقات مالية فوق المائدة :

– ليس هذا من شأنك .

وأمسك المفتاح ، ثم أولاه ظهره وصعد الى غرفته . وفى الغرفة راح ينظر من النافذة الى المدينة . انها مدينة صغيرة تقع قريبة من الحدود . أشبه بكل مدن الغرب .. ليس فيها سوى البيوت الواطئة . وأشخاص يتحركون كالأشباح فى الشوارع .. وجياد تتحرك حاملة بعض الرجال .. وتمتم « جو » قائلا :

– لعلهم رحلوا الى مدينة أخرى .. ليس هناك ما يدل أنهم مروا من هنا ..

وبعد قليل نزل « جو » الى « سلفانو » .. وطلب منه ثقابا كى يشعل سيجاره المطفأ دائما .. وبينما راح سلفانو يشعل السيجار بنفسه ، أخرج له « جو » إعلانا صغيرًا .. وفجأة انطفأ الثقاب .. ربما من الخوف الذى استبد بالرجل .. فهذا الإعلان يؤكد أن السلطات رصدت خمسه آلاف دولار لمن يقبض على الجنود الذين فروا إلى حدود المكسيك ..

Looloo
www.dvd4arab.com

قال «جو» ببروده المعهود :

– إذن فهم هنا ..

ولم يرد سلفانو .. وتمنى ألا يرد .. فترى ماذا يقول له ؟. هل يبوح له بكل ما يعرفه فيدفع حياته ثمناً . أم يسكت فيتعرض لعذاب الضمير . ؟

* * *

هز سلفانو رأسه . لم يفهم «جو» ماذا يقصد الرجل .. هل النفى . أم الإيجاب .. هنا قال «جو» :

– انظر الى المبلغ .. لك أيضا نصيبك .

قال «سلفانو» بلهجة متلعثمة :

– لا أريد نقودا .. أريد أن أعيش فى أمان .

قال جو : سوف أتمكن منهم . ولكنك لن تأخذ شيئا سوى الحسرة .

هز سلفانو رأسه وقال : هذا أفضل .

ورغم الخوف والتردد اللذين استبدا بموظف الفندق سلفانو ، إلا أن جو استطاع أن يكتسب ثقته . وعرف منه الكثير .

فى المساء تسلل «سلفانو» الى غرفه «جو» ، وروى له كل ما يعرفه .. أخبره أن فى مدينة سان ديجو توجد أسرتان كبيرتان هما أسرتى رويو وباكستر . تتصارعان فيما بينهما للسيطرة على المدينة ..

قال سلفانو : أنه صراع قديم ، منذ أن وضعت أولى لبنات مدينة سان ديجو . لم ينته يوما ..

وعرف جو أن الغلبة فى الصراع تنتقل بين الطرفين . ففى بعض الأحيان تتغلب عائلة باكستر ، وفى أحيان أخرى تتغلب عائلة رويو .. وأكمل سلفانو :

– الآن الغلبة أكثر لعائلة رويو .

قالو جو : ذلك لأن الجنود الهاربين إنضموا الى عائلة رويو ..

Looloo
www.dvd4arab.com

هز سلفانو رأسه وقال : فعلا .. فقد أصبحت هذه العائلة أشد ثراء . وتمكنت من استمالة بعض الجنود العائدين من الحرب . دفعوا الكثير من أجل أن ينضموا إليهم ..

إذن فالأمور تكاد تشتعل فى المدينة .. بل أصبحت المهمة أكثر صعوبة بالنسبة لجو .. عليه أن يواجه عصابة الجنود المتمردين . وأيضا أسرة رويو ..

وراح جو يضع حساباته من أجل المستقبل . وأحس أنه أمام تحد قوى .. فترى ماذا سيفعل ؟

* * *

قال « سلفانو » لجو هامسا ، حين رآه ينزل من غرفته فى صباح اليوم التالى :

– أريدك أن تحضر فى المساء . الأمر هام .

لم يفهم « جو » ماذا هناك .. وفى المساء كان الفندق مليئًا بالأشخاص .. هناك شىء غريب للغاية . فقد امتلأ

الفندق بالجنود الهاربين . وبأفراد من عائلتى رويو .. وباكستر .. ووسط جو مغلق . تمت عملية المزايدة لشراء الجنود الهاربين ..

وفى وسط الصالة كان يجلس « رامون » .. عميد عائلة رويو .. وأقوى رجل فيها .. وعلى المائدة تكدست أكياس الذهب والدولارات .. وعلى المائدة المقابلة جلس « مورال » عميد عائلة باكستر وأقوى رجل فيها .. وأمامه أكياس أخرى مليئة بالذهب ..

وبدا « جو » أن الغلبة ستروح فعلا لعائلة ريو .. فقد عرض رامون مبالغ ضخمة من أجل شراء الجنود .. تمت عملية الشراء فى جو غريب .. ووسط اختبارات دقيقة .. فكان رامون يقوم بمنازلة الجندى المراد المزايدة عليه .. وحين يتأكد مما يتسم به من مهارة يدفع له أعلى الأثمان ..

وظل «جو» يرقب هذا الحدث وهو يعض على سيجاره الذى لم يشعله أبدًا . ويرض ما يحدث بدقة .. وفى

Looloo
www.dvd4arab.com

النهاية رأى مورال ، عميد أسرة باكستر ، يتمكن من شراء ثلاثة رجال ليست لهم نفس المهارة التى يتمتع بها الرجال الذين اشتراهم « رامون » ..

وقبل أن يصعد جو إلى غرفته . انحنى نحو « سلفانو » فى الفندق وقال له هامسا ، وباقتضاب :

– ستبدأ المآسى من الغد ..

وخفق قلب سلفانو فجأة .. بينما صعد جو الى غرفته .. لم ينم فى تلك الليلة .. فالآن هناك قوة أكثر عدداً وشرًا وسلطانا فى المدينة .. ولا شك أن الظلم سيسود .. وسيفتقد الناس الى العدالة المنشودة .

وفعلا .. ففى صباح اليوم التالى بدأت المتاعب ..

فقد فوجئ بعض أبناء المدينة بمجموعة من الرجال يعترضون عليهم الطريق وهم يركبون جيادهم ، ويشهرون أسلحتهم .. وراح واحد من الجنود الهاربين يقول :

– ممنوع المرور فى شوارع المدينة إلا بإذن من رامون ..

وأخبر الجندى الهارب الرجال أن المرور فى الشوارع سيكون بتصريح خاص .

وسرت همهمات الاستغراب لدى الناس .. وانسحب أبناء القرية نحو بيوتهم . وراحو يصلون إلى الله أن يزيل عنهم هذا الهم الذى يزداد يوما وراء يوم ..

وقرر جو أن ينزل الى المدينة .. مهما كانت التحديات ..

* * *

ووسط شوارع سان ديجو الخاوية ، وفى وضح النهار ، راح حصان أسود يتحرك ببطء شديد ، واعتلى الحصان رجل يضع فوق رأسه قبعة قديمة كأنها التصقت به سنوات طويلة لم تُنزع عنه .. لم يضع الرجل فى فمه سيجاره المطفأ الذى لا يبارحه قط .. بل أمسك بآلة هارمونيكا صغيرة وراح يعزف عليها

Looloo
www.dvd4arab.com

ومن خلف نوافذ البيوت .. تسلل السكان فى مدينة سان ديجو ينظرون الى هذا المجنون الذى يطلق موسيقاه بالهارمونيكا .. وتأكدوا إما أنه غريب عن المدينة لا يعرف ماذا حل بها .. وإما أنه مجنون .. ورجح الناس الإفتراض الثانى ..

وفجأة امتلأت نهاية الطريق بغبار كثيف .. ثم توقف الرجال بجيادهم .. ورغم ذلك لم يتوقف « جو » عن عزف الموسيقى .. وراح الرجال الأربعة يشهرون بنادقهم نحوه .. واقترب « جو » من اللصوص وكأن شيئا لا يحدث بالمرة . إلى أن أصبح أكثر اقترابا منهم .. فقال له واحد منهم :

– انت .. ألم تعرف أنه ممنوع التجوال فى المدينة .. ؟

لم يتوقف « جو » عن العزف .. وقال الرجل مرة أخرى :

– هذا آخر إنذار لك ..

وقبل أن ينطق بآخر كلمة .. كانت كلماته قد انتهت الى الأبد .. فقد تناثرت الرصاصات حوله وتساقط الرجال فوق الأرض .. لقد أخرج « جو » بندقيته . وبكل مهارة استطاع أن يصطاد الرجال الذين كانوا يملأون المكان ، قبل قليل ، بالتحدى والصلف والغرور ..

وبكل برود .. نظر « جو » الى الرجال فوق الأرض .. ثم وضع بندقيته فى جرابها .. وأمسك الهارمونيكا وعاد للعزف عليها ..

آثار هذا الحادث الكثير من الانطباعات المتباينة فى مدينة سان ديجو . فقد أحس سكان المدينة فى بيوتهم بالفرحة الغامرة .. وأحسوا أن الله أرسل لهم شخصا يدافع عن الحق . أما أسرة باكستر فقد أحست بنفس الارتياح .. فلا شك أن هذا سوف يغير من موازين القوى فى المدينة .. بل أن « مورال » ، عميد العائلة راح يردد :

Looloo
www.dvd4arab.com

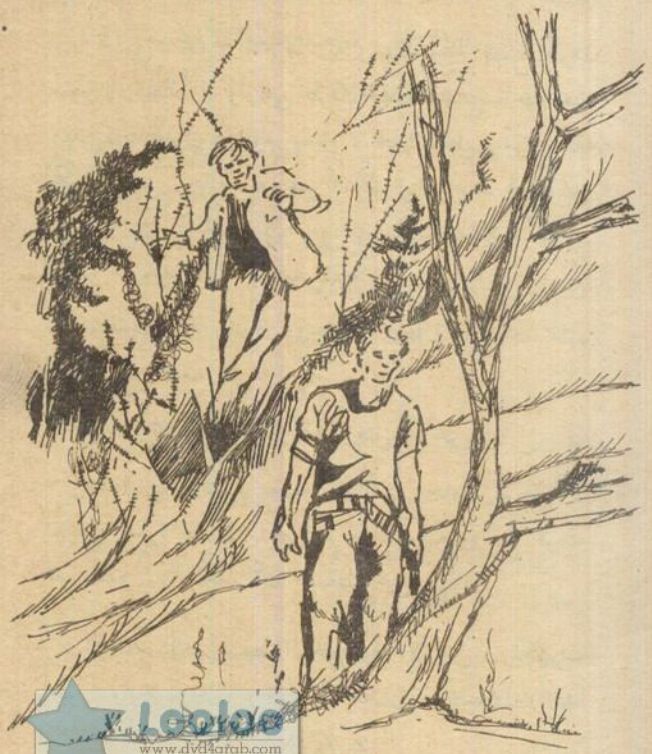

www.dvd4arab.com

– لقد خسر رامون كل النقود التى دفعها بالأمس .. وستكون مصيبته عظيمة ..

وفى بيت عائلة رويو . كان « رامون » أشد غضبًا وهو يتساءل عمن يكون الرجل الذى تخلص بضربة واحدة من أربعة رجال من أمهر رجال الجيش ..

وجاءت الإجابات متعددة .. فمن قائل أن هذا الشاب ليس سوى عابر سبيل .. ومن قائل أنه قد أقام بالفندق منذ أيام .. وهناك من أكد أنه سيعمل لحساب أسرة باكستر ، وأن مورال قد أرسل فى طلبه من الولايات المتحدة ..

ووسط هذه التساؤلات العديدة ، كان الأمر الوحيد الموثوق فيه أن توازن القوى فى سان ديجو قد اختلف .. وانه لم يعد فى صالح أسرة رويو ..

لكن أمرًا لم يتأكد بعد الى أى جانب يمكن أن تميل الموازين فى المرة القادمة .

وفى الفندق كان اللقاء ..

جلس « جو » أمام مائدته .. وقد راح يمضغ طرف سيجاره المطفأ .. وأرخى طرف قبعته المتسخ ناحية عينه وبدا كأنه غارق فى نوم عميق ، حينما دخل رامون ومعه مجموعة من رجاله . ورغم أن التوتر قد ساد فجأة بين الجالسين فى المكان . إلا أن « جو » لم يتحرك قيد أنمله .. وكأن ما حدث لا يخصه بالمرة ..

واقترب منه رامون ورجاله .. وقال له واحد منهم وهو يدفع قدمه :

– انت .. لماذا لا تقف مثل الآخرين ؟

وبدا جو كأنه لم يسمع شيئا .. وحاول الرجل أن يستفزه للمرة الثانية .. ثم أخرج مسدسه ووضع فوهته نحو عنقه . واستعد لأن يضغط على الزناد ..

وفى لمح البصر سقط الرجل فوق الأرض . وتكهرب الجو . وارتد رجال رامون للخلف .. وخسروا واحدًا

جديدًا من رجالهم .. هنا وجد رامون أن الفرصة غير متاحة بالمرة للاقتتال . فرفع منديله الأبيض . وقال :

– يجب أن نتفاوض .

ولم يعلق جو بشىء . فهو لا يعرف علام يتم التفاوض .. هنا نزع رامون جراب مسدسه وسلمه لأحد رجاله .. ثم أشار لهم بالابتعاد نحو الخلف . وقال له بعد أن جلس أمامه حول المائدة :

– عشرة أكياس ذهبية .

ولأول مرة رفع « جو » قبعته قليلا نحو الخلف . ثم نظر الى رامون ببرود شديد ولم يعلق .. قال رامون :

– خمسه عشرة كيسا .. عشرون كيسا . ما رأيك ؟

وفتح « جو » فمه .. وهم أن يتكلم .. ثم توقف .. وحاول مرة أخرى وقال :

– لست ممن يشترون بالذهب .. لقد جئت من أجل هؤلاء الرجال .

Looloo
www.dvd4arab.com

وأشار الى بقية الجنود الباقين على قيد الحياة . ياإلهى .. يا لها من مساومة عالية الثمن . ترى هل يقبل رامون أن يتنازل عن بقية رجاله الأقوياء ؟

* * *

قال « جو » :

– لن تكون فى حاجة الى رجال خارجين على القانون لو تمت المصالحة بين العائلتين .

هز رامون رأسه . إذن فهذا الرجل يريد المصالحة بين العائلتين . لكن ترى ما هو الثمن ؟ . قال جو :

– سأعود بهؤلاء الرجال الى قيادة الجيش ..

هنا علق رامون : لقد فهمت .. لكن من يدفع لى ثمن هؤلاء الرجال .. ؟

قال جو : لم يجبرك أحد أن تدفع لهم شيئا .. الجيش سوف يحاسبهم ..

لم يجد رامون أمامه سوى أن يرضخ لهذا العرض ..

فقد خسر خمسة من رجاله المتميزين . ولا شك أن ميزان القوة الآن يميل الى الاسرة المنافسة ..

ووافق رامون أن تقوم مفاوضات بين الأسرتين .. وبعد قليل التقى جو بمورال عميد أسرة باكستر . الذى وافق بدوره أن يتم التفاوض ..

ولكن ترى أين سيتم اللقاء بين رجال الأسرتين ؟ لم يدم التساؤل طويلا . فقد اتفق أن يتم ذلك فى منطقة المقابر القريبة من المدينة .

وعند المقابر حدث أمر لم يكن فى الحسبان . فقد فوجئ أفراد أسرة باكستر ان رامون عميد الأسرة المنافسة لم يحضر المصالحة .. وأحس مورال أن فى الأمر خديعة .. وطلب من رجاله أن يطلقوا النيران على خصومهم ..

وبينما اندلعت معركة شرسة بين رجال العائلتين ، كان رامون يواجه تحديًا آخر .. فقبل أن يغادر منزله فوجئ بالفتاة مارى تدخل عليه المنزل وهى تشهر المسدس فى وجهه .. قال لها :

Looloo
www.dvd4arab.com

– ليس هذا وقت المداعبات .. !!

قالت : لقد قتلت أخى .. وعلىّ أن أنتقم له منك ..

وقبل أن تدوس على الزناد ، استطاع أن يختطف منها المسدس ، ثم صفعها بقوة . وأسقطها فوق الأرض ، بعد أن أصابها الإغماء . تصور أنها قد ماتت .. فراح يردد :

– يا إلهى .. سوف يفسد ذلك الموقف تماما .

وأدرك رامون أن ما حدث قد يفسد كل فرص السلام بين الأسرتين ..

* * *

تغيرت موازين القوى فى مدينة سان ديج بعد المعركة التى اندلعت عند المقابر .. فقد فقدت أسرة رويو الكثير من رجالها .. وأحس « جو » أن عائلة باكستر قد أخلت بشروط المصالحة التى كادت أن تُعلن .. ولذا قرر أن ينضم الى جانب رامون ..

وعندما توجه « جو » الى حيث يقيم رامون عرف ما حدث .. فقال له :

– أبق على الفتاة .. لعلك ستستفيد من وجودها ..

ولم يفهم رامون الأمر إلا بعد قليل . فقد عرف أن المنافسين تمكنوا من أسر ثلاثة من رجاله .. بالإضافة الى المقاتلين اللذين فقدهم نهائيا فى المعركة ..

وأصبح على رامون أن يبادل الفتاة مارى بثلاثة من رجاله .. ولكنه قرر فجأة عدم القيام بعملية التبادل . فلا شك أن مارى تساوى الكثير بالنسبة لعائلتها . عائلة باكستر ..

ومن جديد تغيرت الموازين .. فقد أحس جو أن الفتاة بريئة . وأنه من الواجب أن يطلق سراحها بأى ثمن ..

وكان التحدى صعبا للغاية .. فهو بهذا يعلن تخليه عن رامون والوقوف إلى جانب طرف آخر ، وبدت

Looloo
www.dvd4arab.com

المهمة حساسة .. فعلى « جو » أن يطلق سراح الفتاة دون أن يطلق رصاصة واحدة ، ودون أن يسيل نقطة دم ..

لكن كيف يتم ذلك ؟.

فى الليل تسلل « جو » الى حيث توجد الفتاة .. وعندما رأته قال لها :

– لا تخافى . أنا صديق ..

واستطاع أن يخرج بها وسط الظلام .. وقال لها :

– الى أين تودين الذهاب .. هل تعودين الى أسرتك ؟ .

ردت : الافضل أن أعبر الحدود .

وبعد قليل كانا فى طريقهما نحو الحدود .. وصلا هناك عند الفجر .. وقبل أن تذهب الفتاة . أمسكت يده وهى تشعر بامتنان شديد ، وقالت :

– سوف نلتقى يومًا يا « جو » .. وسيكون اللقاء مثيراً ..

واستودع « جو » الفتاة .. وذهب قافلا الى المدينة مرة أخرى .. وعندما وصل الى هناك كانت فى انتظاره مفاجأة ..

فوجئ « جو » بمجموعة من رجال رامون يحيطون به .. وبشهرون عليه السلاح .. راحوا يقودونه الى حيث يوجد زعيمهم .. ولكن ، وقبل أن يدلف من باب البيت ، شاهد الرجال جنازة تسير فى الشارع ، وتسد الطريق عليهم ..

وبسرعة قفز جو وسار وسط المودعين فى الجنازة .. وكان أمرًا حرجاً للغاية لرجال رامون .. فمن أجل قدسية الجنازة والميت ، لم يود أحد أن يطلق عليه رصاصة .. لكنهم سرعان ما نزلوا من فوق الجياد .. وساروا مع المشيعين .. وأحاطوا به وسط دهشة الجميع ..

ودون أن يصدر صوتًا ، أخرج أحدهم سكينا وغمسه فى ظهره .. وفوجئ المشيعون برجل يسقط فوق الأرض .. فأطلقت النساء الصراخ ، بينما هل رجال

Looloo
www.dvd4arab.com

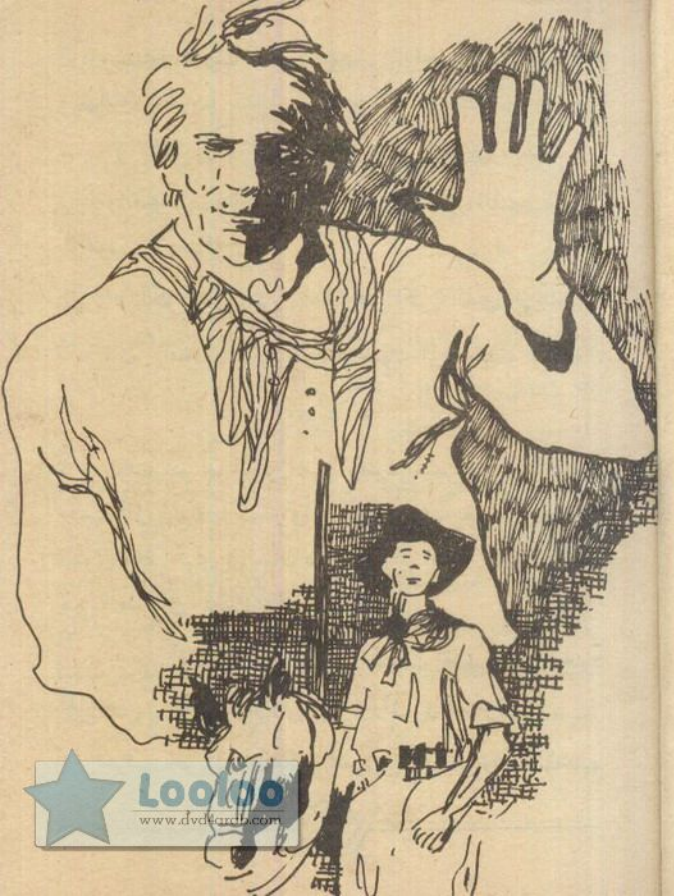

رامون الفرار .. وراح « جو » يغالب آلامه .. فوقف حتى لا يسبب أى إزعاج للمشيعين ..

وكان على « جو » أن يهرب من مطارديه .. فلا شك أنهم عرفوا بأنه لا يزال على قيد الحياة وسوف يعاودون مطاردته .. وتوجه نحو المنجم القديم .. وبقى هناك طيلة يومين إلى أن تحسنت جراحه . وقرر أن يعود مرة أخرى إلى سان ديج من أجل الانتقام الأخير ..

كان كل هم « جو » هو أن يقبض على البقية من الرجال الذين تمردوا على الجيش . وأن يعود بهم الى الولايات المتحدة من أجل أن يستلم المكافأة المرصودة للقبض على هؤلاء الرجال سواء أحياء أم موتى .

وعندما عاد « جو » الى المدينة كانت الموازين قد انقلبت تماما .. فقد فوجئ برامون ومجموعة من الرجال يقفون عند حدود المدينة ، وكأنهم ينتظرونه .. أحس « جو » أن نهايته اقتربت فهو لا يملك السلاح .. وليس معه جواد يهرب به ..

Looloo
www.dvdarab.com

وعندما اقترب منه رامون .. راح يمد له سلاحه ويقول :

– نحن الآن شركاء سلاح يا صديقى ..

واندهش « جو » من هذا التغير الذى حدث لرامون .. وسأله :

– لكل شئ ثمن .. فما هو الثمن الذى تريده .؟

قال رامون : أن تعود بالجنود الى حيث أتوا .

* * *

عرف جو أن الباقين من الجنود المتمردين قد انضموا جميعا الى اسرة باكستر وأن ذلك سوف يغير من موازين القوى مرة أخرى فى سان ديج .. وأن آل باكستر ستكون لهم الغلبة فى ذلك وقال رامون :

– لن أقاتل آل باكستر .. سوف أقاتل فقط الجنود الهاربين .. فقد استولوا على أموالى وخدعونى ..

عرف جو أن الجنود المتمردين قد هربوا بأسلحتهم

والأموال التى سرقوها واتجهوا الى القلعة الصغيرة الموجودة الى جانب المنجم القديم الذى كان فيه قبل قليل ..

ولأن جو لا يريد لهؤلاء الجنود أن يموتوا .. بل يريد أن يقبض عليهم أحياء ، لذا راح يخطط كيف يمكن القبض عليهم ..

واستغرق تنفيذ الخطة وقتا ليس بقصير .. فعندما راح جو ورجال رامون يحاصرون القلعة ، شاهد الجميع جو يحمل سلة كبيرة مغطاة بأحكام .. وقال للرجال :

– سوف أهجم .. فغطونى بالنيران .

وانطلق نحو القلعة بجواده . وهو يمسك السلة . ثم فتح غطاءها فجأة . وألقاها من نافذة القلعة .

وعلى الفور انطلق الصراخ . كأن الثعابين قد راحت تأكل جلودهم . يا إلهى . انهم فعلا الثعابين التى استطاع أن يجمعها له أحد عواجيز القرية .. ثعابين سامة متوحشة .. لذا أسرع الجنود الهاربون بالخروج من القلعة وهم يطلقون الرصاص على الثعابين

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما تمكنوا من الخروج كانوا قد استنفذوا رصاصاتهم فى التخلص من الثعابين . ولم يصدقوا أنهم كتبت لهم حياة جديدة بعد أن شاهدوا الموت بعيونهم .. وكادت الثعابين أن تفتك بهم الواحد وراء الآخر ..

واستطاع « جو » أن يقبض على الرجال بسهولة شديدة .. وراح يضع فى سواعدهم القيود الحديدية ..

وفى اليوم التالى تحركت قافلة صغيرة يقودها « جو » الى الحدود مرة أخرى عائدة به إلى الولايات المتحدة من أجل أن يلقى هؤلاء الجنود الخارجين على القانون جزاءهم ..

وكان فى وداع « جو » كل من عائلتى باكستر ورويو .. وأعلن عميدا الأسرتين أن الوفاق قد تم فيما بينهما .. وأنهما سوف يعلنان زواج شابين من فتاتين من نفس العائلتين ..

سرجيو ليونى

فى عام ١٩٨٩ رحل عن الدنيا واحد من أكثر المخرجين الايطاليين الذين أثاروا حولهم جدلا كبيرا رغم قلة الأفلام التى أخرجوها .. إنه سرجيو ليونى .. لقد صنع ليونى عالما مميزا فى تاريخ سينما الغرب . ومن خلال أفلام سميت باسم « الأفلام الاسباجيتى » ومن هذه الأفلام « من أجل حفنة دولارات » . « من أجل المزيد من الدولارات » و« الطيب والشرس والقبيح » وهى من بطولة كلينت استوود .. أما أهم أفلامه التى أخرجها بعد ذلك فهى ليست سوى ثلاثة أفلام . ففى عام ١٩٦٨ قدم فيلم « حدث فى الغرب » بطولة هنرى فوندا وشارلز برونسون .. ثم « عندما قامت الثورة » عام ١٩٧٢ بطولة جيمس كوبرن وورود شتايجر .. وأخيرا « حدث فى الغرب » عام ١٩٨٥ بطولة روبرت دى نيرو وجيمس وود ..

Looloo
www.dvd4arab.com

من أجل المزيد من الدولارات

تأليف سرجيو ليون

راح القطار ينطلق بسرعته الكبيرة يدب الأرض فوق القضبان الفضية اللون . وهو يحمل مجموعة متناقضة من البشر ، يخترق الصحراء .

وعندما جاء المحصل ليراجع التذاكر توقف أمام رجل جامد الملامح وسأله عن التذاكر .. فقال الرجل ، واسمه دوجلاس :

– سأنزل فى محطة توكو ..

وأعطاه المحصل التذكرة وذهب ليستكمل مهام

Looloo
www.dvd4arab.com

عمله . إلا أن الأمر أثار دهشة أحد الركاب . فاقترب من دوجلاس ، وقال له :

– هذا القطار لا يتوقف فى محطة توكو .

سأله دوجلاس : وأين هى المحطة ؟

رد الرجل : انها المحطة القادمة مباشرة .

واندفع القطار بكل قوة . ولم يهدئ من سرعته . ولكن ، فجأة توقف القطار أمام المحطة مباشرة ، فترى ماذا حدث ؟ ..

لقد سحب دوجلاس مفتاح الطوارئ .. ولذا فسرعان ما توقف القطار ، ونزل المحصل .. والسائق يستطلعان ما حدث .

وفجأة انطلقت صاصة من عربة الجياد . وفتح الباب وسط حالة ترقب شديدة . ورأى الركاب دوجلاس يقفز بحصانه من القطار وينطلق نحو الصحراء . وهنا ناداه المحصل :

– لماذا جذبت مفتاح الطوارىء . ؟

قال دوجلاس باقتضاب شديد : أليست هذه محطة توكو .. ؟

وانطلق دوجلاس بجواده نحو المدينة . وسط دهشة الجميع .. وفى توكو كانت تنتظره مغامرة مثيرة .

فعند بوابة إحدى المقاهى رأى إعلانًا يرصد مكافأة ألف دولار للقبض على المجرم توماس حيا أو ميتا . وراح يفكر أن القبض على المجرمين الهاربين عملية مربحة للغاية .. لذا قرر أن يقبض على المجرم توماس .. فى تلك اللحظات اقترب منه رجل وسأله :

– هل تريده ؟. انه هناك . لكن لا يوجد شخص واحد يجرؤ على الاقتراب منه حتى الآن .

قال دوجلاس :

– حتى الآن فقط .

ودخل دوجلاس الفندق الذى يقيم فيه توماس .

Loofoo
www.dvd4arab.com

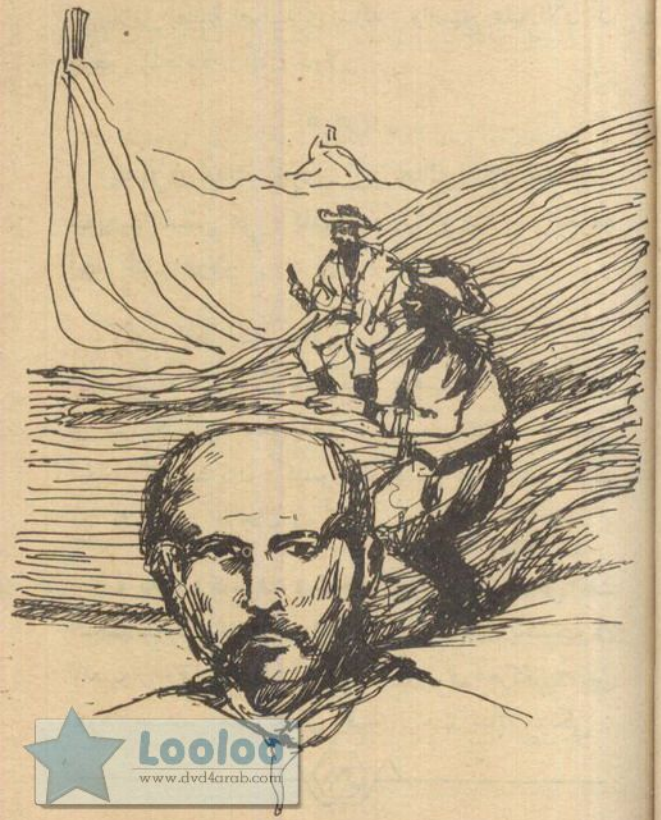

حاول أن يسأل موظف الاستقبال . لكن هذا الأخير أحس بالخوف . إلا أن عينى دوجلاس أثارتا الخوف أكثر . فأشار بعينيه أن الشخص المطلوب موجود فى غرفته العليا .

وصعد دوجلاس الى غرفة توماس . وأطلق رصاصة نحو الأكرة . ودفع الباب بقدمه بكل قوته .

ثم دخل مصوبا مسدسه نحو السرير .. لكن الغرفة كانت خاوية . وبدت النافذة مفتوحة . كأن شخصًا قفز منها لتوه .

وسرعان ما قفز دوجلاس من النافذة . ورأى توماس هناك . يجرى فى الطرف الآخر من الشارع وبكل هدوء وثقة . أمسك بندقيته . وراح يصوبها ناحية الحصان الذى ركبه توماس . وأطلق الرصاصة الأولى التى أسقطت الحصان . فوقع الاثنان فوق الأرض . توماس والحصان .

وقبل أن يقوم توماس من فوق الأرض . عاجله

Looloo
www.dvd4arab.com

دوجلاس بطلقة أصابته فى ساقه . وأصبح عليه الآن أن يقبض المكافأة . ألف دولار .

* * *

هناك فى مدينة أخرى . كان هناك إعلانٌ مشابه .. مطلوب القبض على « كالمنوف » حيا أو ميتا .. والمكافأة أيضا ألف دولار ..

وتحت المطر المنهمر وقف مونكى يقرأ الإعلان .. وقرر أن يستلم الألف دولار بأى ثمن . وتحت المطر راح يتحرك فى شوارع المدينة وهو يعض سيجاره بأسنانه . ثم دخل الحانة . وهناك كان « كالمنوف » يجلس على مائدة اللعب مع ثلاثة من الرجال ..

لم يكن « كالمنوف » شخصا جيدا بالمرة .. ففى تلك اللحظات كان يغش فى الورق من أجل أن يكسب فى اللعب .. وقبل أن يشتبك مع اللاعبين فى معركة . أحس بفوهة مسدس مصوبة الى رقبته .. هنا سأله مونكى :

– على ماذا كان الرهان ؟ أعتقد أن الرهان الآن على حياتك ..

وسرعان ما ساد التوتر المكان . فلا شك أن الشخص الذى يجرؤ أن يشهر مسدسه فى وجه « كالمنوف » يغامر بحياته .. لذا خلت الحانة فجأة من الرواد .. ووقف الناس ينتظرون ما يحدث . فقد دخل ثلاثة من أعوان المجرم يريدون اصطياد مونكى .. لكن مونكى كان بالغ المهارة إذ استطاع أن يصيبهم بمسدسه .. ثم أمسك بفريسته .. المجرم كالمنوف وذهب به إلى قسم الشرطة الصغير كى يسلمه ويقبض مكافأته ..

* * *

فى تلك اللحظات كانت هناك خطة مدبرة جيدا لإطلاق سراح المجرم الندير . أخطر رجل فى الغرب على الاطلاق .. فقد قرر أفراد عصابته أن يطلقوا سراحه فى تلك الليلة من أجل تنفيذ أخطر عملية سرقة فى البلاد ..

ووسط الليل تمكن أفراد العصابة من التسلل الى

Looloo
www.dvd4arab.com

داخل السجن . واستطاعوا أن يخرجوا مع زعيمهم بعد أن اندلعت معركة شرسة مع حراس السجن .

وفى صباح اليوم التالى أعلنت السلطات أن هناك مكافأة قدرها عشرة آلاف دولار لمن يقبض على المجرم اندير .وهناك مكافآت إضافية لمن يقبض على رجال عصابته ..

يا له من مبلغ كبير .. ! لذا راح دوجلاس يفكر فى الطريقة المثلى لاستلام مثل هذا المبلغ .. ولأنه يعرف أن عصابة اندير سوف تخطط للاستيلاء على أكبر بنك فى البلاد .. لذا دخل أحد البنوك الصغيرة وطلب مقابلة المدير ، وسأله :

– لو كان معى مبلغ كبير وأريد أن أضعه فى بنك آمن . فأى بنك تقترح .

أجاب المدير بتلقائية : هنا . فى بنكنا طبعا .

قال دوجلاس : ولو فكرت أنت أن تفعل ذلك . ؟

رد المدير بنفس التلقائية : فى بنك « البازو » بالطبع .. انه حصن منيع لا يمكن لأحد أن يخترقه أبداً مهما كانت قوته .

وقام دوجلاس وشكر المدير الذى أحس باستغراب شديد لهذا السلوك .

* * *

عندما وصل دوجلاس الى مدينة « البازو » عند حدود المكسيك كان هناك شخص آخر يربط حصانه فى حبل عند الحانة .. انه مونكى .. اقترب مونكى من صبى صغير وسأله :

– هل وصل المدينة بعض الغرباء ؟

هز الطفل رأسه بالإيجاب عندما منحه مونكى قطعة معدنية . ثم قال له :

– سوف أخبرك بأى نبأ جديد ..

عرف مونكى أن شخصا غريباً قد نزل فى الفندق

Looloo
www.dvd4arab.com

القريب . ولذا توجه الى موظف الاستقبال وطلب منه غرفة خالية . إلا أن الموظف قال له :

– نأسف يا سيد .. فالغرفة مشغولة .

ووافق « مونكى » ان يشغل الغرفة المجاورة لغرفة دوجلاس . وقرر أن يرصد حركاته .

وفى صباح اليوم التالى توجه دوجلاس نحو بنك المدينة . ذلك الحصن الذى لا يمكن لأى لص أن يفكر فى السطو عليه .. والتقى دوجلاس بمدير البنك وأبلغه أنه يريد أن يودع لديه نصف مليون دولار .. وهنا بهت وجه الرجل من الدهشة . وقال :

– ذلك مبلغ كبير يا سيد .. صحيح نحن نضع أموال البنك فى بنك حديدى . لكن هذا مبلغ كبير ..

هنا عرف دوجلاس الوسيلة التى يحتفظ بها البنك بالنقود . فقام وقال للمدير :

– أرجوك . لا تبلغ أحداً بأسرار البنك مرة أخرى ..

خرج من البنك عائدا إلى الفندق .. فى تلك اللحظات كان الصبى فرناندو قد أخبر مونكى أن هناك أربعة رجال غرباء قد جاءوا ونزلوا بالفندق ..

وفى الفندق بدأت التحرشات الأولى .. فقد جلس الرجال الأربعة حول مائدة وراحوا يتطلعون الى ما يحدث حولهم .. وأراد دوجلاس أن يجس نبض الرجال . فاقترب من أحدهم . وأخرج ثقابا دلكه فى شعره . سرعان ما اشتعل ..

وبدا كأن هذا بمثابة استفزاز . ولذا سرعان ما سحب الرجل مسدسه . وأراد أن يطلقه على دوجلاس الذى استطاع أن يجذب منه المسدس . وتحول الرجل الى أداة للسخرية .

لم يود الرجال الأربعة أن يثيروا اى مشاكل فى الفندق ، فقد جاءوا إلى المدينة من أجل مهمة محددة . وهى الاستيلاء على البنك . لذا خرجوا بعد قليل من الفندق . وراحوا ينتشرون حول البنك

Looloo
www.dvd4arab.com

وطوال يومين ، راح الرجال يرصدون كل ما يجرى فى البنك . عرفوا مواعيد تغيير الحراسة . وماهى خطط الحرس وكيفية تدريبهم وكفاءتهم القتالية .

الغريب أن المدينة أصبحت حالة من الترصد . فبينما قام رجال اندير برصد البنك . كان دوجلاس بدوره يرقبهم بدقة .. وهو يعرف تماما أن هناك رجلا آخر يرقبه . انه مونكى .. أحس دوجلاس أن مونكى جاء الى المدينة من أجل منافسته فى القبض على عصابة اندير . لذا قرر أن يختبره ، ويجس نبضه .

وفى الصباح ، توجه دوجلاس الى مكتب الصحافة المحلى من أجل معرفة من يكون هذا الرجل .

* * *

وعرف دوجلاس من هو مونكى . انه قاتل محترف يميل الى القبض على الرجال الخارجين عن القانون من أجل كسب أموال وفيرة .

وعندما عاد دوجلاس الى الفندق فى المساء . بدأت المواجهة المنتظرة بين الرجلين . فقد فوجئ بمونكى واقفاً أمامه . وأمسك قبعته وألقاها فى الأرض . وبكل برود وثبات أعصاب انحنى دوجلاس ليلتقط القبعة .. وهنا أطلق مونكى رصاصة أبعدت القبعة بعيدًا . وكلما حاول دوجلاس أن يلتقطها كلما أطلق مونكى طلقة جديدة .

وبكل برود قال دوجلاس :

– لقد آلمنى ظهرى من كثرة الانحناء .

وأخرج مسدسه . وأطلق رصاصة جعلت قبعة مونكى تطير فى الجو . ثم تتابعت رصاصاته فى الجو حولت القبعة الى قطعة من الكتان المثقوب . كأنها الغربال .

وفرغ مسدس دوجلاس ، فوقعت القبعة فوق الأرض . واقترب من مونكى وقال :

– آسف لقد انتهت الرصاصات . كان يمكن أن ندخرها لعصابة اندير .

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما حانت ساعة العشاء كان الرجلان يجلسان حول المائدة يتناولان الطعام . قال دوجلاس :

– هل تعلم أن عصابة اندير تتكون من أربعة عشر فردا . ؟

رد مونكى :

– هذا سبب كاف كى نتعاون معا .

واتفقا أن يعملا معاً للقبض على اندير ورجاله . فهذا لا ينقص من المكافأة شيئا . فهناك مكافآت مرصودة من أجل القبض على اندير . وهناك أموال أخرى مرصودة من أجل القبض على رجاله .

وراح الاثنان يتفقان على خطة مجنونة .

فى نفس الليلة . زحف مونكى الى أحد السجون فى مدينة مجاورة .. واستطاع أن يفجر زنزانة السجين بيكر وأن يطلق سراحه . اندهش بيكر من هذا المغامر الذى كاد أن يدفع حياته من أجل أن ينقذه . لقد أعد كل شئ

بمهارة شديدة . واستطاع أن ينطلق معه فى البرارى .

وعندما ابتلعت الظلمات الاثنين ، سأل بيكر :

– لماذا أنقذتنى . ؟

رد مونكى : كى أشترك معكم فى السطو على البنك الكبير .. بنك البازو .

وكانت صدمة لمونكى عندما التقى بزعيم العصابة أندير .. فقد تحدث اندير إليه عما فعله معه ، وأنه أنقذه من السجن بخطة جهنمية . هنا هز أندير رأسه وقال :

– سوف تشترك معنا فى السرقة . وسوف تذهب الآن من أجل المهمة الموكولة إليك ..

وأشار اندير إلى أحد رجاله وقال :

– إذهب معهم .

وفوجئ أندير بمونكى ينظر إليه نظرات مليئة بالسخرية .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال مونكى :

– معذرة . لست مصنوعًا من أجل العمليات الصغيرة .

ثم ركب حصانه واتجه به نحو الصحراء . أحس اندير أنه أمام شخص غريب . لقد نجح فى أن يجعله يبتعد عن طريقه . فهو فى رأيه ليس سوى شخصاً غامضاً . وعليه أن يثق به أولا .

فى تلك اللحظات كانت هناك مهمة جسيمة أمام اندير . فقد قرر أن ينفذ خطته لسرقة البنك مع أولى ساعات الصباح .. وبالفعل فما إنْ أشرقت الشمس حتى اقتربت من المدينة مجموعة من المحترفين . وراحوا يحوطون البنك .

لم تستغرق العملية وقتا طويلا . ولم تستهلك جهدًا كبيرا .. فقد انفجرت جدران البنك من جراء الديناميت الذى وضعه أحد رجال اندير أثناء الليل .

وبسرعة ، اقتربت عربة كبيرة تجرها الجياد .. وراحت تجر الخزانة الكبيرة .. وفى نفس الوقت دارت معركة شرسة بين اللصوص وبين حراس البنك .

وانطلقت عصابة اندير خارج المدينة وقد فازوا بغنيمتهم .. فها هم الآن قد استطاعوا أن يأخذوا معهم الخزانة المليئة بالدولارات .

ووقف دوجلاس ومونكى يتطلعان الى ما يحدث أمامهما دون أن يملكا شيئا .. أحس دوجلاس أن أمله قد خاب فى الانتقام من اندير . ليس أبدًا من أجل الحصول على المكافأة المرصودة . ولكن لسبب آخر ، فاندير قد قتل أخته ذات يوم .. وها هو يفلت من بين يديه بعد أن راح يبحث عنه شهورًا طويلة.

وفى اللحظة التى أحس فيها دوجلاس بأنه خسر فرصة ذهبية ، كان مونكى قد قرر أن يفعل شيا مختلفا . عليه أن يندمج بين أفراد العصابة أكثر وأكثر حتى يتمكن

Looloo
www.dvd4arab.com

من الإيقاع بهم الواحد تلو الآخر . لم يكن الأمر سهلا بالمرة ..

* * *

بعد ساعات وصلت عصابة اندير قريبة من حصن قديم . وراحوا يتطلعون إلى الخزانة . وقال اندير :

– علينا الآن أن نحطمها .

ودفعوا الخزانة الخشبية فوق الأرض . وانهالوا يطلقون عليها عشرات الرصاصات حتى تحولت إلى جسم خشبى ملئ بالثقوب .. وانكسرت الخزانة الخشبية . لكن ظهرت خزانة أخرى عبارة عن مكعب من الحديد القوى ..

وأحس الرجال كأنهم لم يسرقوا شيئا لو لم يقوموا بفتح هذا المكعب الحديدى . هنا بدا مونكى فى الأفق . وراح يتقدم ببطء شديد نحو الرجال . وعندما اقترب منهم . قال ببروده المعهود :

– ليس من المهم فتحها الآن . المهم أن تولوا الأدبار . فالجيش فى أثركم .

قال اندير :

– ماذا تقصد بالضبط ؟

اقترح عليهم مونكى أن يتجهوا نحو الجنوب . فهز اندير رأسه ، وقال :

– إذهب أنت من هذا الاتجاه . وسنتجه نحن جنوبا .. سنلتقى فيما بعد .

وفى لمح البصر أخرج كلا الرجلين سلاحيهما . وسقط رجل العصابة فوق الأرض .

وهنا اقترب اندير من دوجلاس ، وسأله :

– قل لى من أنت .؟

رد دوجلاس ببروده المعهود وبكل ثقته فى نفسه :

– أنا الشخص الوحيد الذى يستطيع فتح الصندوق الحديدى .

Looloo
www.dvd4arab.com

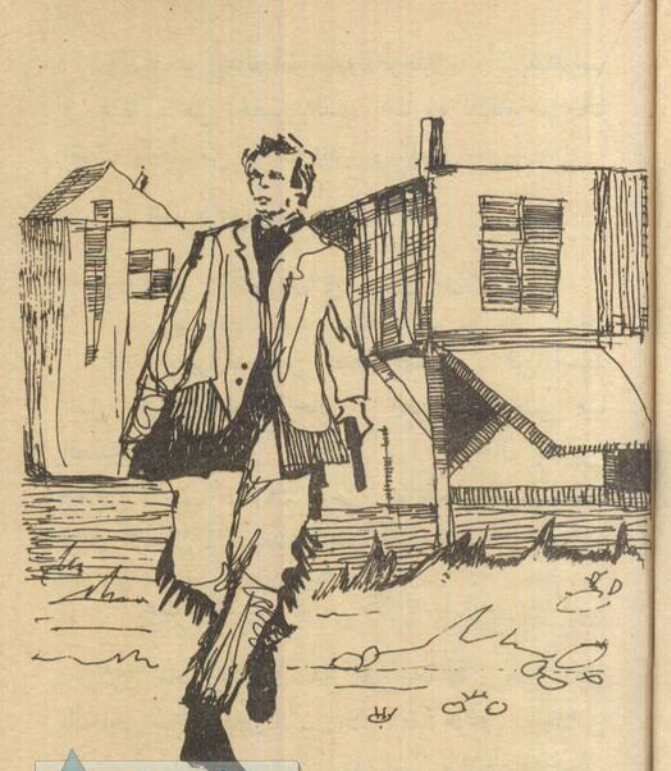

Loolo
www.dvd4arab.com

ووجد انديز نفسه مضطرًا أن يوافق على شروط دوجلاس . فليس أمامه سوى ذلك . وإلا أصبحت الخزانة الحديدية بلا فائدة ..

وبكل مهارة استطاع دوجلاس أن يفتح الخزانة الحديدية . وراح رجال عصابة انديز ينظرون إليه بدهشة شديدة .. وعندما فتح الرجل الخزانة قال :

– هل لى أن آخذ نصيبى .؟

وهنا ضحك انديز ضحكة عالية مليئة بالشر . وقال :

– خذه إذا شئت .

ورأى دوجلاس رجال العصابة يشهرون أسلحتهم النارية فى مواجهته . ثم قاموا بدفع مونكى أمامهم . هنا انهال انديز بكل قوته على دوجلاس ، وقال له :

– هذا هو نصيبك . إذا وددت .

* * *

وأمر اندير رجاله أن يقيدوا الرجلين . وأن يضعونهما فى غرفة داخل الحصن الذى اختاروه للإقامة ، وهنا اقترب واحد من رجال اندير وسأله :

– لماذا تتركهما أحياء ؟

رد اندير : سيموتان فى الوقت المناسب ..

كان اندير قد دبر خطة جهنمية . ففى وسط الليل . تسلل بعض الرجال الى الغرفة التى حبس فيها الصديقان دوجلاس ومونكى . وراح الرجال يضربون الحرس ، حتى أفقدوهم الوعى . ثم دخلوا الغرفة وفكوا وثاق الرجلين ، ثم قال واحد منهم :

– عليكما الهرب الآن . ولا تدعا اندير يجدكم .

ترى ماذا يحدث . هل هى خدعة . هل يمكن التخلص من الرجلين الآن ؟.لا .. فقد فوجئ دوجلاس وزميله أن الرجال يعطون لكل منهما سلاحا وذخيرة .

وقبل أن ينطلق دوجلاس ومونكى وسط الليل ، صاح الرجل :

– خذا . هذا نصيبكما .

يا إلهى ، ماذا يحدث بالضبط ؟

عندما حل الصباح فوجئ الرجال بما حدث فى الليل . لقد هرب الرجلان ومعهما المال . هنا قال اندير لرجاله :

– علينا مطاردتهما . لقد سرقا نصيبنا .

وفى الحال انطلق رجال العصابة وراء الرجلين من أجل اللحاق بهما .. وأحس اندير بالسعادة البالغة . فها هى خطته تكاد أن تنجح . لقد رسم كل شئ بدقة . فقد عمل على إطلاق سراح دوجلاس ومونكى حتى يقعان بين أيدى رجال الجيش اللذين يبحثون عن اللصوص . ثم أرسل رجاله كى يتخلص منهم حيث يمكن لهم أن يقعوا أيضا بين أيدى الجيش أثناء المواجهة مع الرجلين .

Looloo
www.dvd4arab.com

وفور أن انطلق رجال اندير خلف دوجلاس ومونكى اطلق ضحكة عالية .. وهو يردد :

– أيها الأغبياء . لقد صدقتم كل شئ .

* * *

لم يستطع اندير أن يكمل ضحكته . فقد فوجئ بدوجلاس يقف أمامه . أخيرا ، ها هو يقف أمامه . وعليه أن يصفى حساباته معه . لقد قتل أخته ذات يوم . وعليه أن ينتقم منه .

قال دوجلاس : هل تعرفنى ؟.

قاطعة أندير : نعم أعرفك .

وأخرج من جيبه أيقونة غريبة الشكل . وأحس بغضب شديد .. وراح يتحسس مسدسه . ثم نظر الى زميله مونكى الذى جلس فوق جدار متخصص يرقب تلك المعركة الحاسمة .

وأخذ اندير يلوح بالأيقونة فى يده . وكان لفها حول

أصابعه كلما ازداد دوجلاس غضباً . وهنا أطلق اندير رصاصة نحو غريمه .. لم تصبه .. لكنها كانت بمثابة إنذار . فها هى المعركة تبدأ بين اثنين من أمهر الرماه . فى بلاد الغرب .

فى تلك اللحظة صاح مونكى قائلا :

– هه .. خذ ..

وألقى لصديقه ببندقية ..

الآن فإن الرجلين متساويان فى نوع السلاح .. بندقية فى مواجهة بندقية مماثلة .. وراح دوجلاس يتذكر كيف قتل هذا الرجل أخته .. لقد كانت فى طريقها الى تكساس من أجل اللحاق بزوجها .. فراح يطاردها دون أن تعرف ماذا يريد منها .. وماتت الفتاة برصاصاته الوحشية .

ووسط ذكرياته عن اخته وجد نفسه يدوس على الزناد .. وانطلقت الرصاصات لتسقط اندير فوق الأرض ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وتنهد مونكى .. وراح يقترب من أندير .. وتأكد أنه أصبح بين يديه وهو هكذا فوق الأرض .. ثم شد على يدى زميله الذى قال له :

– لك المكافأة كلها وحدك .. لقد فعلت ما كان علىّ أن أفعله .

وبعد قليل استطاع مونكى أن يلم الرجال فى عربة صغيرة ، وراح يقودها الى إدارة الجيش من أجل استلام المكافأة .. ومن أجل استلام نصيبه من المال الذى يعيده الى البنك . وهو يردد :

– كل هذا من أجل المزيد من الدولارات .

أفلام الغرب الأمباجيتى

من المعروف أن أفلام الغرب صناعة أمريكية . وقد تميزت بصناعتها شركة الانتاج فى هوليوود . وفى عام ١٩٦٥ قدم المخرج الأيطالى المعروف سرجيو ليونى أول فيلم غرب هو من أجل حفنة دولارات تتم صناعته فى استوديوهات ايطاليا . وقام ببطولة الفيلم الممثل المغمور آنذاك كلينت استوود .. وقد كان هذا الفيلم سببا فى شهرة كل من المخرج ليونى . والممثل استوود فتعاونا مرة أخرى فى فيلم جديد هو من أجل المزيد من الدولارات . شارك فى بطولته لى فان كليف فى دور دوجلاس .. وبعد النجاح التجارى لهذا الفيلم تعاون كل من ليونى واستوود وكليف مرة ثالثة فى فيلم الطيب والشرس والقبيح .

Looloo
www.dvd4arab.com

استعوهم عالياً

تأليف: ليونارد فرعاد

بدت فرحة الدنيا كلها فى عينىّ كوبر وهو يركب حصانه الذى يسير به خلف قطيع الأبقار .. انه عائد من سوق بيع الأبقار .. حيث اشترى قطيعاً لا بأس به من أجود الأبقار . وعليه الآن أن يعود الى بيته من أجل تربيتها والمتاجرة فيها .

لقد قرر كوبر أن يصبح أحد كبار الرعاة فى الغرب . لذا اشترى بكل ما ادخره من مال كل هذه الأبقار ..

لم تكن الرحلة سهلة بالمرة . فالطريق طويل . والأبقار كثيرة . وليس من السهل السيطرة عليها . ولأنه

Looloo
www.dvd4arab.com

وحده . فإن عليه أن يختصر الطريق قدر الإمكان . وفكر أن يقوم بمغامرة تسهل عليه جزءاً طويلا من الطريق .

وقرر أن يعبر بأبقاره النهر من أجل الوصول الى مدينة ريو جراند ..

ولم يتراجع عن المغامرة . وراح يدفع بأبقاره كى تغوص فى الماء . وتعبر ضفتى النهر الى الناحية الأخرى .. وبكل ما لديه من شجاعة وإصرار بدأت الأبقار تتبعه . وتحمس أكثر . وراح يصيح بالأبقار أن تتشجع مثله .. وتشجعت ..

وفجأة ، وهو فى وسط النهر ، رأى مجموعة من الرجال يركبون جيادًا يندفعون نحوه .. وأحس أن شراً ما يكمن وراء هؤلاء الرجال .. ولاحظ أن وجوههم تنبئ عما يغلى بهم ..

وبالفعل ، اقترب منه الرجال ، وهو يتحرك فى مياه النهر . وراحوا يستوقفونه . وقال واحد منهم ، موجها كلامه إليه :

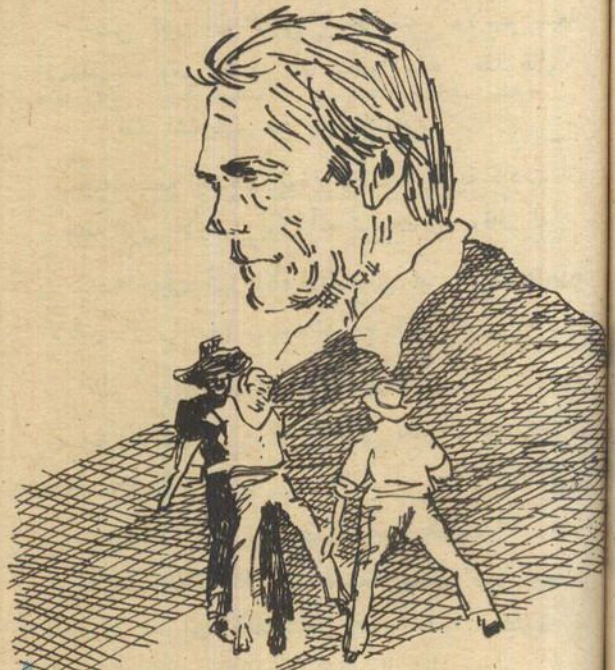

Looloo
www.dvd4arab.com

– من أين سرقت هذه الأبقار يا صغيرى . ؟

أحس كوبر أن الرجل يسخر منه . ولأنهم سبعة أشخاص ، ومن السهل أن يتغلبوا عليه . فقد قال :

– لقد اشتريتهم من سوق باولو ..

هنا صفعه أحدهم بقوة . وكاد له ضربة كادت أن تسقطه فوق الأرض لولا أنه تماسك ، وقال له :

– أخبرنى أيها الأفاق .. من أين سرقت هذه الأبقار . ؟

قال آخر وكأنه يرد على السؤال :

– سرقهم من مزرعة فرانكى بعد أن قتله . الأمر سهل ومعروف .

يا إلهى . انهم يوجهون له تهمة خطيرة ! ! .

سرعان ما قام الرجال السبعة بجذب كوبر بحصانه وخرجوا به الى ضفة النهر .. وأخذوا يكيلون له الضربات ، وهم يكررون نفس السؤال :

– لماذا قتلت فرانكى أيها القاتل ؟ .

– لماذا سرقت أبقاره ؟ .

وهنا صاح واحد منهم : اشنقوه عاليا . فوق هذه الشجرة . من قتل يقتل .

وحاول كوبر أن يدافع عن نفسه قدر الإمكان . وعندما أراد أن يتخلص من قبضات الرجلين اللذين يمسكان به ، استطاع أن يكيل لأحدهم ضربة فى صدغه . فأحس الرجل بالغضب وصاح :

– سوف أعلقك بنفسى فوق الحبل .

وصعد الرجل الى الشجرة . وبدأ يعد المشنقة من أجل إعدام كوبر .. وأدرك كوبر أن كل الآمال ضاعت منه . الأبقار والضيعة . بل وحياته .. وتذكر زوجته .. وأدرك كم ستكون الصدمة عليها عندما تعرف أن كل ما تملكه قد راح : الزوجة والمال والأبقار ..

ومرة أخرى حاول كوبر أن يقاوم . لكن الرجال

Looloo
www.dvd4arab.com

ضربوه . ثم راحوا يحملونه فوق أكتافهم . ونجحوا أن يعلقوه فى حبل المشنقة .

هنا قال أحدهم :

– هذا ليس عدلا بالمرة .. يجب أن نجرى له محاكمة .

رد زميل آخر : إذن فلنحاكمه .

ووجه كلامه الى كوبر : لقد قتلت فرانكى .. أليس كذلك ؟ .

ولم يرد كوبر . كان الدم ينسال من رأسه . وأحس بقوته تفر منه . هنا قال الرجل : إنه يعترف . لقد قتل فرانكى .. السكوت علامة الرضاء .

ثم وجه إليه سؤالا ثانيا :

– وهذه الأبقار . ألم تسرقها من ضيعة فرانكى . ؟

ثم نظر الى زملائه وقال : انه يعترف . هو إذن سارق وقاتل .. وجزاءه الشنق .

وعلقوه مرة أخرى فوق حبل المشنقة . ثم سحبوا الحبل . وأطلقوا بعض الأعيرة النارية وانطلقوا نحو النهر كى يقودوا الأبقار .

* * *

لأن المعجزات نادرا ما تحدث ، فقد أطلق عليها الناس هذا الاسم . وقد ساق القدر فى طريق كوبر ، رجلا أمكنه أن ينقذه فى اللحظة الأخيرة ..

انه تيد .. الذى كان يمر فى نفس المكان بعد لحظات من استيلاء المجرمين على الأبقار ، وبعد أن علقوا كوبر فى حبل المشنقة . فرأى رجلا معلقا فى الشجره . وسرعان ما اتجه نحوه وبدأ يرخى الحبل . واستطاع أن ينزل بكوبر فوق الأرض . وهو يتصوره قد مات .

واستعد تيد لدفن الجثه .. لكنه أحس بأن هناك نبضاً فى يده وهو يسحبه . فهتف :

– يا إلهى .. إنه حى !!

Looloo
www.dvd4arab.com

وأسرع نحو النهر . وهو يجذب معه جسم كوبر . وراح يرش عليه المياه .. لم يكن من السهل أن يسترد كوبر وعيه إلا بعد جهد طويل . فقد أجرى له تيد تنفساً صناعيا . ورغم ذلك كانت حالة كوبر ميئوسا منها .

وقرر « تيد » أن يذهب إلى ريو جراند . وحمل كوبر فوق حصانه . ثم اتجه به نحو المدينة . وتوجه مباشرة إلى بيت العمدة فلنتون .

وفوجئ العمدة بتيد وهو يدفع أمامه رجلا بين الحياة والموت . وقال له :

– لقد علقه بعضهم فى مشنقة فوق الشجرة . أعتقد أنه ارتكب جريمة نكراء .

قال العمدة : سوف نتحر الأمر . المهم أن علينا أن ننقذه .

وحمله تيد ودخل به منزل العمدة . وبعد ساعة بدأ كوبر يسترد وعيه مرة أخرى . لم يصدق أن الحياة كتبت له من جديد .

وراح العمدة يمد له بفنجان شاى . فأمسكه وراح يرتشف منه .. كان كوبر قد أصابه الإعياء والاجهاد ، وبدا وجهه مليئا بالإصابات التى تركتها فيه الضربات .

وبعد قليل سأل العمدة :

– لماذا شنقوك ؟

رد كوبر : لقد سرقوا أبقارى . ؟

قال العمدة : هل هى أبقارك فعلا ؟

هز كوبر رأسه وقال بكل ثقة : طبعاً .

وكرر العمدة نفس السؤال مرة أخرى : إذن لماذا فعلوا ذلك ؟

ولم يكن أمام كوبر أى دليل مادى على أنه مالك للأبقار ، ومع ذلك قال :

– إسأل فى سوق الأبقار ..

ردد العمدة : فعلا . سوف أفعل .

Looloo
www.dvd4arab.com

لم يسأل العمدة بالطبع فى سوق الأبقار ، فقد أحس أنه أمام شخص برئ . وأنه دفع الثمن غاليا . وأن هناك عصابة إجرامية استولت على أبقاره . لكنه أحس أن شيئا غير طبيعى وراء هذه المغامرة .

قال العمدة :

– لو تعرف أحوال ريو جراند لاندهشت .. لدينا عصابات إجرامية كثيرة . ليس لدينا جهاز شرطة قوى .

ورفع كوبر عينيه إلى الرجل . كأنه فهم ما يعنيه . فهل يدفعه بذلك الى الانتقام من الرجال . راح يتحسس رقبته : فآلمته . وقال العمدة :

– ليست لدينا شرطة ، ونحتاج إلى رجل يعمل فى منصب مساعد المأمور .

وأشار كوبر إلى صدره :

– هل تقصدنى . ؟

هز العمدة رأسه وقال : إذا أردت .. هو اختبار جاد لك .

وراح كوبر يفكر . ولم يتأخر طويلا عن الموافقة . إلا أن العمدة قال له :

– ستكون مساعد المأمور . لكن ليس على طريقتك .

سأل كوبر : لا أفهم ماذا تقصد ؟

قال العمدة : هذا المنصب ليس من أجل الانتقام . عليك أن تنسى ما حدث لك . وألا تطارد العصابة التى علقتك فوق الشجرة .

وحاول كوبر أن يعترض ، لكن العمدة أشار له ألا يفعل .. فليس من اللائق أن يقوم رجال الشرطة بالانتقام من خصومهم لدوافع شخصية . وتحسس كوبر رقبته من جديد فآلمته . وتساءل :

– ترى هل يمكن أن أنسى هذا الجرح مهما برأ ؟

وقرر أن ينتقم من الرجال . انه يحفظ صورهم فى ذاكرته . ويمكنه أن يعرفهم ولو بعد سنوات طويلة .

Looloo
www.dvd4arab.com

ورغم أن العمدة وضع شارة مساعد المأمور فوق صدر كوبر إلا أنه لم يحس بالارتياح .. شعر أن هذه الشارة ستكون معبرًا للعثور على الرجال أينما كانوا .

ومرت الأيام . واندملت الجروح على رقبة كوبر . لكن جرحه الداخلى لم يندمل .. حاولت زوجته أن تسرى عنه . لكن الرجال يطاردونه فى أحلامه .. أحس بهم يشنقونه ألف مرة فى كل ليلة .. وطاردته الكوابيس .

وأصبح فى أمر محير . فهو لا يعرف ماذا يفعل ؟.. هل يحترم واجباته كرجل عدالة .. أم يخلع الشارة . ويذهب ليفتش عن الرجال فى كل مكان ؟.

إلى أن جاء يوم .

* * *

فى أحد الأيام وصل إلى المدينة رجل غريب الشكل يدعى ميللر .. توجه الى الحانة . وعندما فتح الباب راح

يتجول بعينيه ، كأنه يبحث عن شخص .. وفجأة وقعت أنظاره على رجل عجوز فاتجه نحوه . ثم أشهر مسدسه تجاهه .

وأثار المشهد غرابة الرواد .. فهذا العجوز بيل ليس له أعداء وخصوم .. فوجئوا عندما قام ميللر بضرب العجوز وهو يقول :

– لقد سرق إبنك منى أكياس النقود . أين هو؟

لم يجد العجوز كلامًا يقوله لميللر .. ووسط دهشة الجميع أطلق رصاصة غادرة أوقعت الرجل فوق الأرض . ثم التفت واتجه خارج الحانة . لم يجرؤ أحد أن يعترض على ما شاهده . ولم يتدخل أى شخص .

شخص واحد كان عليه أن يتدخل . وبكل ما يملك من ثقة فى نفسه . انه كوبر .. فعندما امتطى كوبر حصانه . فوجئ بشخص يسحب الحصان من لجامه .. ثم يجره نحوه . وعندما نظر إليه لم يصدق عينيه . انه

Looloo
www.dvd4arab.com

نفس الشخص الذى علقه بنفسه فوق الشجرة . هنا قال كوبر : هل هوانت ؟

رد الرجل

– نعم أنا . ! !

وحاول أن يشد اللجام لكنه لم يستطع . فضرب كوبر بكل ما لديه من قوة . ثم اندفع بحصانه يجرى عبر الشارع .. وسرعان ما استجمع كوبر مهارته .. وأخرج مسدسه وراح يصوبه ناحية ميللر . وداس فوق الزناد . وانطلقت الرصاصة . وأصابت ميللر ، ووقع أرضا .

وحاول ميللر أن يزحف فوق الأرض ويهرب . ولكن كوبر أسرع نحوه . وهو يشهر مسدسه نحوه . ويقول :

– سوف أعلقك فوق المشنقة مثلما فعلت معى .

ولم يعلق ميللر بكلمة واحدة . هنا ركله كوبر بقوة ، وهو يقول :

– أين زملاءك . وأين الأبقار . ؟

وفى تلك اللحظات ظهر العمدة . راح يقف الى جوار كوبر ، وهمس فى أذنه :

– ألم أخبرك أن تنسى حبل المشنقة الذى ترك أثره فى رقبتك ؟

وكان على كوبر أن ينسحب من المعركة . وبعد قليل تم اقتياد ميللر الى سجن المدينة تمهيدًا لترحيله الى السجن المركزى بعد محاكمته ..

أحس كوبر أن عقاب ميللر سيكون بسيطاً قياسا إلى ما ارتكبه . لذا قرر أن يتدخل من أجل أن يقتنص من ميللر ، ويعرف منه أين يوجد زملاءه الآخرون .

* * *

طوال أيام راح ميللر يلتزم الصمت ، ولا يعلق بكلمة واحدة سوى أنه طالب بمحاكمته فى المحكمة المركزية . ولأن العمدة رجل يؤمن بالقانون .. فقد وقف حائلا بين كوبر وبين القاتل ميللر . أحس كوبر أن هناك

Looloo
www.dvd4arab.com

شيئًا ما وراء ميللر. هذا الشئ دفعه الى الحضور للمدينة. وقتل العجوز. وهو رجل يعرف الجميع عنه نزاهته وطيبته.

إذن لماذا قتل ميللر العجوز؟ ذلك هو السؤال الملح الذى تردد كثيرًا فى ذهن كوبر. وطرحه على ميللر إلا أن هذا لم يرد. وأحس كوبر بالغضب ذات مرة. فلكمه فى فمه. وقال له:

– سوف أجعلك تنطق..

وأخذ كوبر يفكر فى خطة تجعله يتكلم. وأحس أن ميللر، لا شك، يفكر فى الهرب كى يفلت من حبل المشنقة، لذا طلب من حارس الزنزانة أن يسهل له الهروب.

وفعلا.. ففى وسط الليل. تعمد الحارس أن يضع مفاتيح الزنزانة فى مكان قريب من عينى ميللر. برقت عينا القاتل. وقال للحارس:

– هل لى فى سيجارة..؟

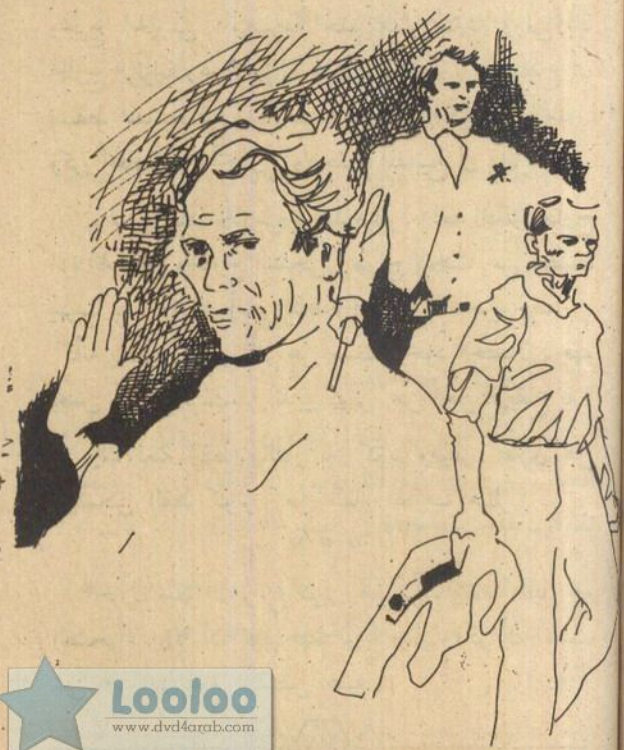

Looloo
www.dvd4arab.com

ومنحه بضعة دولارات كى يأتى له بعلبة سجائر .. وخرج الحارس . وبسرعة خلع ميللر سترته ورمى بها خارج الزنزانة وهو لا يزال يمسك بطرفها .. واستطاع أن يسقط المفاتيح فوق الأرض فأصبحت أكثر اقترابا منه . وكرر المحاولة مرة أخرى . ودخلت المفاتيح فى دائرة يده .

وعندما عاد الحارس لم يجد ميللر .. لقد انطلق خارج الزنزانة . بل وخارج السجن . وراح يبحث عن حصان يهرب به . ووجد أمام النافذة الخلفية للسجن حصانا . كأنه ينتظره . لم يسأل عن سبب وجود الحصان . فهو يحس أن كل ذلك من تدبير كوبر . من أجل الإيقاع به .

إنها لعبة القط والفأر بين كوبر وميللر . فترى هل سيتمكن القط كوبر . من الفأر الهارب ميللر ؟

* * *

حاول ميللر أن يراوغ كوبر وهو يهرب وسط الليل عبر الصحراء . إلا أن كوبر فهم نوايا ميللر وفكر أن أنسب شئ هو أن يقوم بالقبض عليه .

وضيق كوبر الخناق على خصمه ، إلى أن تمكن من القبض عليه عند الفجر . وقال له :

– الآن ، من حقى قانوناً أن أقتلك . ما رأيك .. ألا تود أن تتكلم . ؟

واستعد كوبر للضغط على الزناد .. ثم أطلق رصاصة أصابت ميللر فعلا فى ساقه . وهنا قال : هل تعدنى أن تساعدنى لو أخبرتك بما تريد ؟

هز كوبر رأسه ، فسأله ميللر :

– ماذا تريد بالضبط . ؟

لم يشأ كوبر ان يبلغه أنه يريد أن يعلق كل أفراد العصابة فوق المشنقة مثلما سبق أن علقوه .. وأن يجعلهم يذوقون الموت والحياة فى نفس اللحظة . لذا قال له :

– لا شأن لك بما أريد .. أين بقية زملاءك ؟

رد ميللر : إنهم يستعدون للهجوم على بنك سان ديجو ..

Looloo
www.dvd4arab.com

يا إلهى .. يا لها من فرصة ذهبية للإيقاع بهؤلاء الرجال .. ووضع حول رقابهم أحبال المشانق .. وعرف كوبر أن ميللر قتل العجوز لأنه رفض إعطاءه أسرار خزانة البنك . وأنه فعل ذلك حتى يجد زميلا آخر له يمكنه أن يبوح بالسر .. لكنه لم يكن يتصور أن فى سان ديجو رجلا يمكنه أن يطلق الرصاص بهذه المهارة .

ترى متى سيبدأ أفراد العصابة فى تنفيذ خطتهم لسرقة البنك ؟ ذلك ما لم يعرفه ميللر فهم ينتظرون إشارته للهجوم . هنا قال ميللر :

– دعنى أعود اليهم وأخبرك بما تريد .

ابتسم كوبر ابتسامة مليئة بالخبث والمكر . وأشار الى ميللر أن يركب الحصان . وقال له :

– سوف نعود إلى سان ديجو . أعدك أن أوفر لك محاكمة عادلة .

واضطر ميللر أن يمتثل .. فلم يكن أمامه خيار آخر ..

فلا شك أن الجرح الذى ترك آثاره فى عنق كوبر لا يزال يؤلمه . ولعله ينسيه وعده فى أى وقت .

وعاد الاثنان الى سان ديجو . وعندما رآه العمدة يعيد ميللر الى الزنزانة ، قال له :

– كنت أعرف أنك ستتخلص من عقدتك . وأن .

لكن كوبر قال له :

– اطمئن .. سوف يأتون جميعاً من أجل أن يجربوا حبل المشنقة فى سان ديجو .

ولم يفهم العمدة شيئا .. فراح كوبر يحكى له ما عرفه من ميللر .. هنا أحس العمدة أنه فى مأزق فعلا . فليست هناك بالمدينة قوة أمنية كافية يمكنها أن تدافع عن البنك ضد العصابة ، حين تقرر أن تهجم على سان ديجو من أجل سرقة خزانة البنك ..

ترى ماذا سيفعل كوبر . ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

كان على كوبر أن يوقظ المأمور من غيبوبته الدائمة التى يعيش فيها منذ وقت طويل . فهو يعرف أنه مقاتل ماهر . لكنه ، منذ أن ماتت زوجته ، وهو فى حالة من الغيبوبة .

وعندما ذهب كوبر لمقابلة رئيسه المأمور قال له :

– هل تود فى أن أقدم لك هدية غالية . ؟

قال المأمور :

– انتهى عصر الهدايا منذ وقت طويل . ؟

قال كوبر : هل تعرف « ستون » وعصابته . ؟

كان هذا الاسم وحده كفيلا أن يجعل عشرة أشخاص مثل المأمور أن يفيقوا ويتساءلون أين يوجد « ستون » .. لذا قال المأمور : أين هو . هل سيعود مرة أخرى . ؟

رد كوبر : أنه قادم بين دقيقة وأخرى .

سأل المأمور : ماذا سيفعل . ؟

وبعد قليل عرف المأمور كل شئ .. وكان ذلك كفيلا أن يجعله يتأهب لملاقاة « ستون » وعصابته . فقد سبق لهؤلاء الرجال أن قتلوا زوجته حين حاولوا سرقة البنك منذ عدة أشهر .. قتلوها من أجل الانتقام من زوجها الذى تصدى لهم برجاله .. وأفسد عليهم خطتهم للاستيلاء على البنك .. ورغم أنه خسر العديد من رجاله فى هذه المعركة . إلا أن خسارته فى زوجته جعلته يصاب بغيبوبة ..

الآن عليه أن يعد العدة لمواجهة عصابة « ستون » لو فكرت فى العودة مرة أخرى الى سان ديجو ..

وراح المأمور « راى » يجمع رجاله القدامى من أجل الدفاع عن المدينة وعن البنك . كانت المسألة تتعلق بالزمن ، فلا أحد يعرف الوقت المحدد الذى ستهاجم فيه العصابة .. وأحس كوبر بالسعادة لأن عدد الرجال الذين سيواجهون عصابة « ستون » قد ازداد ..

كان على كوبر أن يضع خطة يضمن بها القبض على

Looloo
www.dvd4arab.com

أفراد عصابة « ستون » .. وليس القضاء عليهم . لأن ذلك سوف يمكن رجال العدالة من شنق « ستون » ورجاله مثلما حاولوا أن يفعلوا معه .

واستعد الجميع لهذه الحملة الشرسة التى سوف تقوم بها عصابة « ستون » ، وأصدر المأمور أمرًا بإخلاء البنك من الموظفين ، وأخذوا ينتظرون وصول العصابة ..

وعندما جاءت عصابة « ستون » كانت كل الاستعدادات قد استكملت لهذه المعركة الفاصلة . ولاحظ ستون أن شوارع المدينة خوت من السكان .. وقال لرجاله :

– علينا أولا أن نطلق سراح ميللر .

واتجهوا نحو سجن المدينة . لم يكن هناك سوى الحارس . فأطلقوا عليه الرصاص . وفتحوا باب الزنزانة . وقال ميللر :

– انهم يعرفون كل شئ . ويعدون لكم كمينًا .

قال ميللر :

– لقد جئنا للاستيلاء على البنك .. ولن نعود دون أن نحقق ما نريد .

* * *

لم يتراجع « ستون » عن هدفه .. فلأنه رجل عصابات محترف . ولأنه مارس العديد من الجرائم . فقد أحس أن تراجعه سيشكل هزيمة له أمام رجاله .

وراح الرجال يقتربون من البنك . وأشار « ستون » الى أحد رجاله أن يقفز فوق سطح البنك من أجل الاستطلاع .. انه يعرف أن رجال المأمور اختبأوا داخل البنك ينتظرون وصول العصابة .

وعندم تطلع الرجل من النافذة لم ير أحداً .. فأشار الى الرجال أن يدخلوا .. فلا شك أن الطريق أمامهم ممهد .

واقتحم رجال « ستون » باب البنك ، وراحوا

Looloo
www.dvd4arab.com

يطلقون النيران من بنادقهم ومسدساتهم .. وهم لا يدرون انهم بذلك قد دخلوا من باب المصيدة .

لقد نجحت الخطة التى دبرها المأمور « راى » ومساعده كوبر .. بداية من إعطاء الفرصة لرجال العصابة أن ينقذوا زميلهم ميللر . وحتى الدخول الى البنك .

وسرعان ما تم إغلاق باب البنك .. وحاول رجال ستون أن يحولوا البنك الى حصن محاصر لكن بلا فائدة . فقد راح رجال المأمور يضيقون عليهم الخناق .. كان كل هم كوبر هو أن يقبض على الرجال أحياء .. حتى يشاهدهم وهم يشنقون عاليا .

واشترك فى هذه العملية الجريئة العمدة الذى صاح بصوت عال مناديا « ستون » :

– إلقوا بأسلحتكم .. فهذه آخر فرصة لكم ..

إلا أن رجال عصابة « ستون » راحوا يطلقون النيران كأن مسًّا من الجنون أصابهم . أحسوا أنه لا منفذ

أمامهم . فراحوا يطلقون الرصاص نحو البوابات والنوافذ . ورغم أن الباب تحطم تماما . وأن النوافذ تهشم زجاجها .. إلا أن الذخيرة كانت قد نفذت عندما خرج « ستون » ورجاله فى آخر عملية انتحارية نحو الشارع .

وكانت فى انتظارهم مفاجأة ! !

* * *

لم يعرف الرجال إلى أين يهربون .. فالشرطة استولت على الجياد .. وأطلق « ستون » آخر رصاصة قبل أن ينحنى فوق الأرض .. ونزل رجال الشرطة من المبانى المقابلة . وراحوا يضيقون الخناق على العصابة . اقترب كوبر من خصمه « ستون » ، وقال له :

– ستذوق من نفس الكأس ..

وعرف « ستون » أى مصير ينتظره هو ورجاله .

سيق الرجال جميعهم ، بمن فيهم ميللر ، الى السجن .. وفى اليوم التالى عقدت محاكمة كبرى حضرها

Looloo
www.dvd4arab.com

أبناء المدينة الذين عمت الفرحة قلوبهم وعيونهم .. فها هم يشعرون بالأمان أخيراً بفضل وجود رجال أقوياء استطاعوا القبض على عصابة « ستون » . أخطر عصابات الغرب .. تلك العصابة التى كم هددت مدينة سان ديجو وسكانها ..

وقرر العمدة أن يستخدم كافة سلطاته . ونصب من نفسه ، وهذا من حقه فى بلاد الغرب ، قاضيا راح يحاكم عصابة « ستون » على جرائمها المتعددة التى ارتكبوها ، خاصة فى المنطقة التى تحوط مدينة سان ديجو .

وعندما أصدر العمدة حكمه . تحسس كل منهم رقبته . كما تحسس كوبر رقبته . لقد شنقوه وسرقوا أبقاره . وها هى عدالة السماء تتحقق أخيرا ..

وأحس الجميع بالارتياح عندما نطق العمدة حكمه قائلا :

- اشنقوهم . عاليا .

كلينت استوود

ولد الممثل الأمريكى المشهور كلينت استوود فى عام ١٩٣٠ بدأ حياته السينمائية فى عام ١٩٤٠ وظل يعمل لفترة طويلة فى الأدوار الثانوية الى أن قدمه المخرج الايطالى سرجيو ليونى فى فيلم من أجل حفنة دولارات عام ١٩٦٥ . وكانت سلسلة الأفلام المصنوعة فى ايطاليا سببا فى شهرة كلينت استوود مثل من أجل المزيد من الدولارات و الطيب والشرس . والقبيح ..

وفى عام ١٩٦٨ قام كلينت استوود ببطولة اول فيلم أمريكى وهو اشنقوهم عاليا من إخراج تيد بوست .. وفيما بعد راح ينوع أدواره بين أفلام الغرب والأفلام البوليسية . وتحول الى مخرج . وأخرج العديد من الأفلام التى قام ببطولتها . وأفلام أخرى لم يشترك فى بطولتها .

Looloo
www.dvd4arab.com

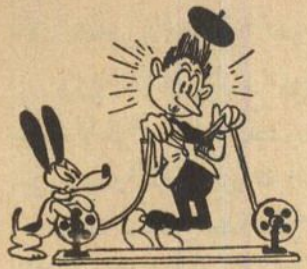

رجل التلال العالية

تأليف : ريت تدمان

يا لها من بائسة تلك المدن الصغيرة التى ترقد بين أحضان الجبال العالية . أو الصحارى المترامية الأطراف .. فهى أشبه بإنسان وحيد . يعيش أعزل عن الحياة والمتعة . والأمن . وهذه المدن تكون غالباً مثار عبث للرياح العاتية .. والأعاصير المتوحشة .. وللأمطار الشديدة .. والحر اللافح .. وأيضا للمجرمين الشرسين ..

« ولاجو » هى إحدى هذه المدن الصغيرة الضائعة وسط متاهات الصحراء .. والجبال .. بيوتها من خشب قديم . وشوارعها قليلة . وسكانها أيضا لا يزيدون عن

Looloo
www.dvd4arab.com

ألف شخص .. أو ربما الفين ..

لكن ، ما الذى يدفع هؤلاء الأشخاص أن يأتوا الى مدينة لاجو .. لماذا لا يعيشون فى المدن الكبرى أو قريبا من مصادر المياه والزراعة . والحياة الأكثر رونقا ..

هناك سبب واحد كفيل أن يجذب أكثر من هذا العدد من السكان .. انه منجم صغير يطل على المدينة .. يبدو كأنه حارس أبدى لها .. استطاع أن يجذب كل من يشتهى الذهب .. سواء الباحثين عنه . والعاملين فيه ..

ولكن منجم مدينة لاجو لم يكن كبيرًا لدرجة أنه يمكنه أن يجذب أعدادًا كبيرة . ووسط هذه المدينة الصغيرة أحس « إيد » و « مورجان » أن لاجو هى أفضل مكان فى العالم .. فهما صاحبا المنجم . ولا يفكر أحد فى أن ينافسهما على ملكية هذا المنجم .

وفى مثل هذه المدن الصغيرة لابد أن تكون الحكايات المثيرة قليلة للغاية . فالناس يعيشون على وتيرة واحدة . لا قصص جديدة دائمة .. فالرجال يعملون فى

المناجم . والنساء قليلات . ونادرا ما تمتلئ الشوارع بالناس . أما الأطفال فهم تقريبا غير موجودين ..

وقد ظلت مدينة لاجو تعيش بلا حكايات فترة طويلة من الزمن إلى أن جاءها رجل غريب الشكل .. لم يهتم أن يدفع حصانه الذى يسير الهوينى كأنه يعرف طريقه جيداً . تدثر الغريب بسترة سوداء . ووضع فوق رأسه قبعة كبيرة أخفت أغلب ملامح وجهه . وأعطته غموضًا فوق غموضه .

وفوجئ أهل المدينة بهذا الغريب يدخل الحانة . راحوا يتطلعون إليه بعيونهم المليئة بالتساؤل ، فمنذ وقت طويل لم يدخل البلد رجل غريب ..

وسرعان ما ذاع خبر الغريب فى كل أنحاء المدينة الصغيرة .. وكان أكثر الناس سعادة هو العمدة الذى أسرع نحو المطعم من أجل مقابلته .

ترى ما هو السر وراء هذه الفرحة ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

وسط المطعم الخاوى ، تقريباً ، من الرواد .. جلس الغريب يتناول بعض الأطعمة . حتى الآن لم يتكلم بكلمة واحدة .. أحس أن العيون القليلة التى حوله ترقبه بحذر شديد .. لم يعبأ بأحد .. وراح يتناول الطعام كأنه انسان آلى عليه أن يفعل ذلك كى يسد جوع آلم به لأكثر من يومين ..

لقد تحرك الغريب طويلا فى الصحراء . ولم يجد ما يأكله .. وها هو أخيراً يحس بالشبع .. وقرر أن يتجه الى الحلاق كى يشذب شعره .. قبل أن يذهب الى الفندق ..

وجلس عند مقعد الحلاق الذى أخذ يقص له شعره الكثيف .. وفى تلك اللحظات اقترب المأمور من صالون الحلاقة وراح يتطلع الى الرجل الغريب .. لم ير ملامحه جيدا فقد أغرقت رغاوى الصابون وجهه .. وقبل أن يتقدم نحو المحل ليقدم له نفسه حدث شئ لم يكن فى الحسبان ..

فقد دخل الشارع ثلاثة من الرجال يمتطون

جيادهم . وقد بدا عليهم أنهم يبحثون عن شئ ما ، قال أحدهم :

– إنه فى المطعم ..

رد آخر : لم نره هناك .. ربما فى الفندق ..

وأشار أحدهم : ها هو .. انه يقص شعره .

وأسرع الرجال يسدون بوابة الحلاق . وأخرجوا مسدساتهم وهم يقولون :

– سوف تفقد حياتك يا « ديك » إن لم تكف عن مطاردتنا ..

كان « ديك » الغريب قد أغمض عينيه تماماً وبدا كأن الأمر لا يعنيه بالمرة .. أما الحلاق فقد انسحب بكل هدوء وخوف وحذر نحو الخلف ، وهو يعرف أن مجزرة دامية لابد أن تحدث بين وقت وآخر . فلا شك أن هؤلاء الرجال الثلاثة سوف يفتكون بهذا الغريب الأشبه بطائر صغير برى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وقال واحد من الرجال الثلاثة : هل فهمت يا « ديك » .. عليك أن تكف عن البحث عمن قتلوا أخاك . وإلا سوف نحطم رأسك .

وأطلق أحدهم رصاصة حطمت مرآة الحائط . وقبل أن يسقط الزجاج فوق الأرض مهشماً . كان الرجال الثلاثة قد وقعوا فوق الأرض ..

واندهش الحلاق وهو فى داخل المحل .. فهو لا يعرف كيف حدث هذا .. كما أصابت الدهشة المأمور الذى وقف يرقب الامر دون أن يتمكن من الدخول وحسم الموقف .. لقد أخرج « ديك الغريب » مسدسه بسرعة مذهلة وتخلص من الرجال . بدت يده كأنها البرق . بل أكثر سرعة . فبعض الناس يرون البرق . أما يد « ديك » وهى تقبض على المسدس وتطلق منه الرصاص فلم يرها أحد .

وبينما تمدد الرجال عند عتبه الباب . أشار ديك الى الحلاق أن يستكمل عمله .

Looloo
www.dvd4arab.com
(مغامرات كليت اسبورد ـ م ٤)

قال العمدة : هذا هو الرجل الذى كنت أبحث عنه فعلا .

وعندما خرج « ديك » بعد قليل من محل الحلاقة كانت عينا العمدة ترقبه .. لم يشأ أن يقدم له نفسه . لكن لا شك أن إعجاباً خاصا راح يكنه له .. فهذا هو الرجل الذى تبحث عنه مدينة لاجو فى الظروف الأخيرة التى تعيش فيها .. أو ربما فى الظروف القادمة . حيث تنتظرها أمور جسيمة .

وعندما وصل « ديك » الى الفندق طلب من موظف الاستقبال أن يُجهز له حمامًا ساخنًا كى يغتسل من الأتربة التى علقت به طوال سبعة أيام راح فيها يجتاز الصحراء . لقد جاء الى المدينة ليبحث عمن قتلوا أخاه ..

وعندما انزلق « ديك » فى الحمام الساخن .. أحس كأنه يغسل كل المعاناة التى عاشها فى الفترة الأخيرة . منذ أن قتل أشرار أخاه الأكبر .. لقد قرر أن يأتى برؤوس هؤلاء الرجال . ولذا لم يشعر بالتحدى طوال حياته مثلما هو الآن ..

وعندما نزل « ديك الغريب » ، فيما بعد ، إلى قاعة الفندق بدا كأنه شخص آخر غير الذى جاء قبل ساعات الى مدينة لاجو .. لم ينزع عن رأسه تلك القبعة السوداء الغريبة . لكنه بدا أكثر ارتياحا ورضاء .

وفى هذه المرة توقع أن يتطلع اليه الناس . لكن العمدة فى تلك اللحظات ، قرر أن يقدم له نفسه . فاقترب منه وقال :

– فرانك بوز . عمدة مدينة لاجو .

ورفع « ديك » قبعته تحية للرجل ، وأخبره باسمه ثم قال : وأنه قادم من مدينة تكساس .. هنا قال العمدة :

– تكساس . لذا فأنت ماهر فى الرماية بشكل يثير الدهشة ..

وسكت العمدة قليلا كأنه يجهز نفسه لما يريد أن يقوله .. ثم قال : جئت فى الوقت المناسب .. فنحن فى حاجة الى رام ماهر مثلك .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال « ديك » :

– لقد جئت فى مهمة محددة . وعلىّ أن أعود صباح الغد الى مدينتى .

قال العمدة : ما نطلبه منك لا يختلف عما فعلته . فمدينة لاجو تعيش فوق سطح هادئ فى داخله الخوف والترقب ..

وانتبه الغريب أن هناك شيئا جسيماً فعلا يحاول العمدة أن يقوله ، فراح يستطلع منه أصل الحكاية .

* * *

حكى العمدة أن مدينة لاجو تعانى من بعض الطامعين فى الاستيلاء على ذهب المنجم . وأن هذا يعرضها من فترة لأخرى للعديد من المتاعب . ومن بين هذه المتاعب أن ثلاثة من الرجال كانوا يتولون حراسة المنجم . وقد سولت لهم أنفسهم يومًا أن يفكروا فى الاستيلاء على المنجم ، فتسللوا ذات ليلة وسرقوا الذهب الخام .. ثم لاذوا الفرار ، ولكن مأمور المدينة راح

يطاردهم وحده .. والمأمور دائما ما يعمل وحده فى مثل هذه المدن الصغيرة ، دون أن يكون هناك من يساعده .

وأكمل العمدة قائلا :

– رغم الشجاعة التى اتسم بها مأمور المدينة . إلا أنه دفع حياته ثمنا لهذه المطاردة ..

لاحظ العمدة أن « ديك » يستمع اليه بانتباه شديد . فقال :

– ولأن القانون فى بلادنا ضعيف .. فإنه تم القبض على المجرمين الثلاثة . وحكم عليهم بالسجن . أجل السجن .. لسنوات قليلة .

سأله « ديك » :

– ما هى المشكلة الآن .. ؟

قال العمدة : المشكلة أن العقوبة تكاد أن تنتهى وسوف يخرج هؤلاء الرجال الآن من السجن ..

أشار ديك بيده إلى العمدة أن يتوقف عن الكلام ،

Looloo
www.dvd4arab.com

أحس العمدة أن هناك ألما خاصا إستبد « بديك » وهو يحكى له قصة المأمور القتيل .. هنا سأله :

– ماذا بك .. هل هناك شئ يؤلمك . ؟

رد ديك : إنه أخى .. أخى يؤلمنى .

وهنا هتف العمدة : يا إلهى . لقد كان أخوك . فعلا أنت تشبهه . نعم . كان رجلا شجاعا .

هز ديك رأسه وقال :

– ولهذا جئت لمقابلة هؤلاء القتلة ؟.

وأحس العمدة بارتياح شديد حين توصل أن الغريب لم يأت الى المدينة عبثًا .. بل جاء كى ينتقم من الرجال الذين قتلوا أخاه .. وها هو قد تمكن من التغلب على الرجال الثلاثة الذين جاءوا من أجل جس نبض المدينة .

لكن ، كيف سيتمكن « ديك » من التغلب على القتلة . الذين سبق أن قتلوا أخاه . ؟

قال « ديك » :

– منذ أن مات أخى .. وليس فى المدينة مأمور جديد ..

قال العمدة : لم نجد من يقبل القيام بهذه الوظيفة ؟

واتفق الاثنان أن يتم تعيين مأمور جديد للمدينة . لكن ترى من هو الشخص الذى يمكنه قبول مثل هذه المهمة الخطرة .. المدينة صغيرة .. والخطر فيها عال المستوى .. وتذكر العمدة كيف أن الرجال خائفين من انتقام عصابة زيزو التى ينتمى اليها المساجين الثلاثة الذين سيطلق سراحهم بعد أيام . فالى هذه العصابة ينتمى أيضا الرجال الثلاثة الذين جاءوا من أجل التخلص من « ديك » فى اليوم لأول لوصوله لمدينة لاجو .

وهنا تذكر العمدة أن شخصا واحدًا قد قبل القيام بهذه المهمة . وأن يكون مأمورا . إنه القزم بيلى . أجل القزم . لذا تصور العمدة أن قبول القزم لهذا المنصب

Looloo
www.dvd4arab.com

سيزيد سخرية المجرمين من المدينة ومن رجالها . سأل « ديك » :

– عرفت أن بيلى وافق أن يكون مأمورًا . لماذا رفضت طلبه ؟

– انت تعرف الإجابة ..

واتفق الاثنان أن يتم تعيين القزم « بيلى » مأمورًا للمدينة . فليس المهم أن يكون الانسان قزما أو عملاقا .. المهم أن يكون ماهرًا فى العمل الذى عليه أن يقوم به .

كان « ديك » يعرف أن « بيلى » ماهر فى استخدام السلاح . وأنه يمكن أن يقتل شخصا محترفاً قبل أن يخرج مسدسه من جرابه .

وفى الحال تم إعلان بيلى مأموراً. وراح العمدة يضع نجمة المأمور الرسمية فوق صدره .. ورغم أن منظر بيلى كان مثيرا للسخرية ، وهو يضع الشارة فوق صدره .

ويعلق حزام المسدس فى وسطه . إلا أن بيلى تصرف بجدية شديدة . وطلب من « ديك » على سبيل المثال ، أن يذهبا الى منطقة المقابر لزيارة مقبرة المأمور السابق .

وأمام المقبرة ، قال « بيلى » لديك :

– انه مما يشقينى أن يدفن المأمور فى قبر بلا شاهد ..

وتمتم « ديك » وهو يكتم حزنه :

– وهو أمر يشقينى أيضا ..

وعاد الاثنان الى المدينة من أجل الاستعداد للأخطار القادمة ..

* * *

كان الطلب الثانى الذى اقترحه « ديك » على العمدة ، بعد أن تم تعيين المأمور ، هو أن يتم طلاء بيوت المدينة كلها باللون الأحمر .. ولم يصدق العمدة أذنه .. فلا شك أن من يطلب مثل هذا الأمر شخص مجنون . فمثل هذا الأمر لم يحدث قط فى مدن الغرب ، ورغم أن

Looloo
www.dvd4arab.com

يحدث فى أى مدينة فى العالم . إذن لماذا يريد أن يحدث هذا . ؟

كانت الإجابة بسيطة للغاية لدى ديك . فهذا سوف يبعث على أن تتحد كلمة أبناء المدينة . ربما تتحد كلمتهم لأول مرة سواء بالموافقة . أو الرفض . ولا شك أنهم فى حالة القبول سوف يتعاونون فيما بينهم ، رجالا ونساءً من أجل الإنجاز فى وقت قياسى ..

وبدت الفكرة وجيهة للغاية .. وصدر منشور من العمدة إلى أبناء المدينة أن من لن يشارك فى دهان مدينة لاجو باللون الأحمر سوف يدفع غرامة كبيرة .

وفى اليوم التالى امتلأت مدينة لاجو الصامته بالحركة والحيوية .. فقد خرج الجميع كى يدهنوا جدران المنازل باللون الأحمر القانى . وعلت شوارع المدينة وبيوتها وجدرانها من الخارج حياة جديدة وحيوية لم تظهر من قبل . ولم يكن يمكن أن تظهر لولا فكرة ديك .. وراح الرجال والنساء يتنافسون فيما بينهم من أجل إنجاز المهمة

فى فترة قصيرة .. وبكفاءة عالية من ناحية أخرى .

وفى وسط العمل راح السكان ينشدون الأغنيات الحماسية . كانوا يحسون كأنهم فى حالة حرب .. وردد بعضهم أنه لو جاء واحد أو أكثر من عصابة زيزو فسوف يضربه بالمنفضة أو المكنسة . وقال البعض الآخر أنه سيحتفظ بعلب الألوان والبوية كى يصبغ وجوه رجال العصابة وسوف يجعلهم أضحوكة لمن لم يضحك من قبل ..

وأحس العمدة بالسعادة وهو يشاهد أبناء مدينته يعملون . فراح يعمل مثلهم . وقامت زوجته بمساعدته . أما نزلاء الفندق ، ومنهم ديك ، فقد أحسوا أن من واجبهم المشاركة فى مثل هذا العمل الوطنى . وأمسكوا بالفرشاة وراحوا يدهنون الجدران باللون الأحمر القانى ..

أما المسكين « بيلى » القزم .. فقد كان عليه أن يقوم وحده بدهان الجدران الخارجية للقسم . وواجه العديد من الصعوبات فى تركيب الألوان .. والصعود فوق

www.dvd4arab.com

السلم . بل أنه كاد أن يقع فى جردل البوية . لولا ستر الله ورحمته .

وعندما انتهى « بيلى » القزم من دهان قسم الشرطة جاءته الإشارة المنتظرة . فقد عرف أن المساجين الثلاثة قد أطلق سراحهم من السجن المركزى . وأنهم فى طريقهم الآن الى مدينة لاجو ..

وعندما سمع هذا الخبر راح يتحسس مسدسه كأن الرجال قد وصلوا . وخرج الى الشارع ليبلغ « ديك » بالنبأ . وعندما خرج الى الشارع رآه يحترق . وكأن النيران تشتعل فيه ..

* * *

لم تحترق مدينة لاجو بالطبع .. بل إن المدينة فى تلك اللحظات كانت قد اكتست تماما باللون الأحمر القانى ، وانتهى الأهالى تقريباً من دهان جدرانها الخارجية ..

وهنا أحس بيلى بذكاء الفكرة التى اقترحها ديك .. فهى لم تكن فقط من أجل جمع كلمة أبناء المدينة . بل

لأن اللون الأحمر له تأثير نفسى عميق .. ولا شك أنه سوف يثير الكثير من الحمية لدى أبناء المدينة ، وأيضا سوف يثير الجنون لدى أفراد عصابة زيزو ..

نفس الشعور أحس به أبناء المدينة عندما خرجوا ليروا نتيجة جهودهم .. صرخوا من الفرحة .. وراحوا يغنون أغنية جميلة :

الى الجحيم يا فتى ..
لو فكرت فى بلادى
الى الجحيم يا فتى
لو فكرت فى بيوتى ..

فى تلك اللحظات كان أفراد عصابة زيزو قد اقتربوا من مدينة لاجو .. لقد قرروا أن يتوجهوا لتوهم الى المدينة من أجل الاستيلاء على ما تبقى من ذهب المنجم .. ومن أجل استعادة الذهب الذى خبأوه فى مكان لا يعرفه أحد قبل أن يلوذوا الفرار .

Looloo
www.dvd4arab.com

وعندما وصلوا عند حد المدينة أصابتهم الدهشة .

وصاح واحد منهم :

– لابد أن لاجو أصابتها لوثة جنون .

ردد زميله :

– سوف نجعل سكانها يرقصون فى الشوارع من الجنون .

إلا أن الثالث قال :

– حذار . قد يكون هذا فخا .

وهنا تنبه الآخران إلى أهمية هذه النقطة . وقال باول :

– فعلا .. فأهل لاجو لا يفكرون فى مثل هذه الأفكار .. إذن هناك أمر غير عادى . علينا أن نحاذر .

واتفق الثلاثة أن يضعوا خطة للاستيلاء على المدينة ..

* * *

لم يعرف أحد منهم حتى الآن ماذا دار فى المدينة .

ومن هو الشخص الذى يقف وراء هذه الفكرة . إذن فلا شك أن هناك تغيرًا قد حدث فى لاجو . وتبادل المجرمون الثلاثة الأفكار حول مدى وجود رجال الجيش فى المدينة . كما فكروا فى مدى استخدام العنف . وقرروا أن يستخدموا أصابع الديناميت للتخلص من أى قوى تهاجمهم .

وعندما دخلوا شوارع المدينة شعروا بأحاسيس غريبة . أحسوا كأنهم فى جهنم وأن المدينة تحولت الى لهيب لا ينطفئ ..

وتأهب كل واحد منهم لأن يطلق مسدسه .. بل أن أحدهم تحسس كتفه وأراد أن يخلع سترته لمجرد إحساسه أن الجو قد أصبح ملتهبا كالجحيم .

وفجأة رأوا أمامهم شخصا يمسك مسدسا .. وهو يركب حصانه . إنه « بيلى » القزم .. كان منظره يثير السخرية . فقد وضع بيلى سيجارا فى فمه . وارتدى فوق

Looloo
www.dvd4arab.com

رأسه قبعة كبيرة كادت أن تخفى نصف عينيه . وأمسك بيده بندقية طويلة . بدت أنها تكاد تقاربه طولا .

وضحك الرجال عندما شاهدوا بيلى القزم . وقال أحدهم :

– يا إلهى . هذه نكتة . لقد حولوا لاجو إلى سيرك .

وقبل أن يكمل الرجل جملته كان بيلى قد أطلق رصاصة من بندقيته وهو يقترب منهم . وقال :

– باسم القانون أقبض عليكم .

ولم يعره الرجال أى انتباه . بل أن أحدهم دفع حصانه بيده . وقال له :

– ابعث لنا أباك يا شاطر ..

وأطلق بيلى رصاصة أخرى . ثم صوب بندقيته جيدا . فأصاب قبعة أحد الرجال . وسقطت القبعة فوق الأرض .. هنا اقترب منه الرجل غاضباً .. وقال له . وهو يسحب سيجاره من فمه :

– هات هذه القبعة . وإلا دفعت الثمن غالياً .

وفجأة أطلق الرجل الثانى رصاصة من بندقيته على سبيل التهديد . ثم أعاد زميله السيجار مقلوبا مرة أخرى إلى فم بيلى ، وقال له :

– هذا آخر إنذار .

وهنا سمع الثلاثة صوت رجل يقول :

– ليس من اللائق الحديث مع رجل يمثل القانون بمثل هذا الأسلوب .

والتفت الرجال الثلاثة نحو مصدر الصوت . ورأوا الغريب .. بدا كأنه قادم من أعماق الجحيم ، رأوه أحمر اللون لكثرة ما انعكست حوله الألوان الحمراء . وعلى الفور بدأت المواجهة .

* * *

قبل أن يطلق واحد من الثلاثة بندقيته . كانت رصاصة قد أصابت أحدهم . فسقط فوق الأرض .

Looloo
www.dvd4arab.com

وعلى الفور انطلق الآخران بجواديهما يخترقان شوارع المدينة . واختفيا عن الأنظار . هنا سأل بيلى :

– لماذا لم تقتلها .. لقد كانا فى مرمى مسدسك ؟

رد « ديك » : سوف يتم ذلك ببطء شديد .

كانّ « ديك » يعرف أن الرجلين لن يخرجا من المدينة إلا بعد أن يعثرا على الذهب .. وقرر أن يتوجه إلى المنجم . ودفع حصانه الى الجبل . حيث يوجد المنجم . وهناك التقى بمورجان .. أحد الشريكين فى امتلاك المنجم . وعندما رآه لاحظ أن شيئا ما يرتسم فى وجهه .. وهنا أيقنِ أن هناك شيئا ما قد حدث .. وفى تلك اللحظة رفع عينيه الى أعلى .. ورآه .. كان أحد الرجلين يقف على مسافة قريبة وهو يعبىء من الذهب .. كأنه يهدد مورجان بشئ ..

واستدار « ديك » نحو مورجان .. وتظاهر أنه لم ير الرجل ... وسأله :

– أين تراب الذهب الذى أخرجتموه فى الفترة الأخيرة . ؟

رد مورجان : انه هنا . أسفل هذه العربة .

وبسرعة استدار « ديك » نحو اللص . وأطلق بندقيته ناحيته . أصاب الرجل جنونا حين شاهد أكياس الذهب التى خبأها قبل ثلاث سنوات فى مكان أمين فى المنجم . لقد عمل هنا لسنوات طويلة مع زميله ، وهو يعرف مخابئ المنجم جيدًا . ونسى اللص وسط هذه الأكوام الكبيرة من الذهب إن « ديك » يمكن أن يصطاده ببندقيته ..

وكانت النهاية مؤلمة . فقد تناثرت قطع الذهب فى الهواء . وسقطت معه فوق الأرض من أعلى وقبل أن يلفظ روحه .

وقال « ديك » لمورجان قبل أن يخرج من المنجم :

– إجمع ذهبك . ولا تفرط فيه مرة أخرى .

عندما خرج ديك من المنجم رأى أمامه المأمور بيلى القزم وهو يجر حصانا . وقد وضع فوقه جثة اللص الثالث .. راح المأمور يمضغ طرف السيجار ، وهو يبدى إعجابا شديدًا بنفسه . وقد أمسك بيده اليمنى بندقيته الطويلة . وقال :

– لقد جئت لك بهدية . حتى تؤمن أن المأمور بيلى يمكنه أن يحمى القانون فى مدينته .

وأحس « ديك » بالابتهاج . وابتسم ، ربما لأول مرة منذ أن مات أخوه . وربت على كتف المأمور ، وقال له :

– كنت أعرف دائما أنك الرجل المناسب ..

وفى اليوم التالى استعد ديك للرحيل مرة أخرى .. وقبل أن يغادر المدينة توجه الى مقبرة أخيه مأمور مدينة لاجو السابق . ثم قال قبل أن يركب حصانه للمأمور يلى :

– ليت الناس فى المدينة يغيرون من اللون الأحمر .

Looloo
www.dvd4arab.com

قال بيلى :

– لقد قرروا ذلك فعلا بعد نهاية المعركة . سوف تكون مدينة خضراء .

وأحس « ديك » أن مهمته انتهت . فركب جواده .. وراح يلوح بيده الى العمدة والمأمور وأهل المدينة الذين كانوا فى وداعه .. وبعد قليل ابتلعته الصحراء .. واختفى عن الأنظار . كأنه فى طريقه الى مجهول آخر ..

رجل التلال

فى عام ١٩٧١ توج الممثل الأمريكى كلينت استوود نجاحه وشهرته بأن أخرج فيلما يحمل عنوان « اعزف لى مقطوعة موسيقية » وهو فيلم لاينتمى قط إلى أفلام الغرب التى كانت سببا فى شهرته ..

وفى عام ١٩٧٢ أخرج فيلمه الثانى « رجل التلال » . وهو من أفلام الغرب .. وفى هذا الفيلم حاول استوود أن يكون النجم الأوحد فى الفيلم . بالإضافة الى كونه مخرجا ومنتجا ..

فقد خلا فيلم « رجل التلال » من النجوم المعروفين تماما ..

ورغم أن استوود يعمل حتى الآن كممثل فى أفلام يخرجها له مخرجون آخرون . إلا أنه أكد فى السنوات الأخيرة أن له بصمه فى الإخراج مثل بصمته فى التمثيل ..

Looloo
www.dvd4arab.com

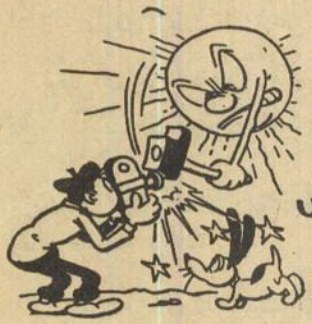

چوكيه والحصان الأبيض

– أريد ثلاثة رجال محترفين من أجل تأديب هؤلاء المزارعين ..

ردد هذه العبارة الإقطاعى الكبير فرانك هارلن لأحد أتباعه ذات صباح .. لقد انتاب الرجل الغضب الشديد حين علم أن مجموعة من المكسيكيين قد أعلنوا التمرد عليه .. وأن عليه أن يؤدبهم حتى يصبحوا أمثولة لكل من تسول له نفسه من المزارعين أن يفعل مثلما فعل هؤلاء المتمردين ..

قال الرجل :

Looloo
www.dvd4arab.com

– سوف أبحث لك عن ثلاثة رجالا حالا .

وقبل أن يخرج الرجل . قال له فرانك : أدفع لهم أى ثمن .. أريد أن يتوقف التمرد الى الأبد فوق أرضى .

وبعد ساعات عاد الرجل ومعه ثلاثة رجال أشداء . وقال لرئيسه فرانك :

– هؤلاء الرجال من أشرس القتلة فى المنطقة . ويمكنهم أن ينهوا التمرد تماماً .

وراح فرانك يدقق فى الرجال . كانوا يرتدون سترات جلدية . وقد وضعوا فى أياديهم قفازات سوداء . وبدا أحدهم أنه زعيم .. فسأله :

– ما إسمك ؟

رد الرجل . إسمى شاما .

قال فرانك : سوف أدفع لكم ما تطلبون مقابل أن تقضوا على التمرد فى مزارعى .

وأحس فرانك بالارتياح . فلا شك أن هؤلاء الرجال الأشداء سوف يتمكنون من قهر المتمردين .

وعندما إستيقظ فى الصباح تطلع الى أراضيه من النافذة . وأحس بسعادة غامرة .. ثم راح يردد لنفسه :

– أحس أن التمرد قد انتهى تماما . سوف أمنحهم ما يريدون ..

ولكن ، كانت هناك مفاجأة غريبة فى انتظاره ! !

* * *

عندما دخل عليه تابعه ، كان يحمل له نبئا غير سعيد بالمرة . فقال له :

– الرجال لم يتمكنوا من القضاء على التمرد ..

واكفهر وجه فرانك . وتسرب الغضب إلى أعماقه .. فهو لم يكن يتصور أبدًا أن التمرد يمكن أن يستغرق قمعه أكثر من ساعة ، خاصة حين يقوم بقمعه رجال محترفين . مثل شاما ورجاله .. قال فرانك :

Looloo
www.dvd4arab.com

– عزز شاما برجال آخرين.

قال الرجل : المشكلة فى شاما .. فقد انضم الى المتمردين .

وبكل غضب . قذف فرانك تابعه بزجاجة كانت بجواره .. وصرخ فيه قائلا :

– لا تعد هنا إلا وأنت تحمل رأس شاما ورجاله فوق صينية. لقد أتيت به . فأنت الذى اخترته ..

حاول الرجل أن يبلغ رئيسه أن هناك فرصة أخرى . إلا أن فرانك قال له :

– إذا لم يُقمع التمرد خلال أيام .. فسوف أقطع رأسك يا « وود » ..

وخرج « وود » وهو لا يعرف كيف يتصرف .. فلا شك أن انضمام شاما ورجاله الى المتمردين قد قلب الموازين تماما .. وشكل خطورة لم تكن فى الحسبان . لقد تصور أن شاما ليس سوى مرتزقة يمكنه أن يفعل أى

شئ فى مقابل مبلغ من المال .

وقرر « وود » أن يذهب لمقابلة المقاتل المحترف « جوكيد » .. فهو أمهر الرماة فى المنطقة .. ولا يمكن لأحد أن ينتصر عليه فى أى رماية . وتأكد « وود » أن وجود هذا الرجل هو الحل الأكيد لمسألة المتمردين .

فى تلك اللحظات . كان جوكيد يجلس على مائدة اللعب فى الفندق .. لم يكن فى أحسن حالاته .. فقد خسر الكثير من أمواله . وعندما قام ليغادر المكان . شاهد « وود » وهو يقبل عليه . قال له :

– جئت إليك من طرف فرانك هارلن .

وما إن سمع « جوكيد » اسم فرانك حتى أحس برائحة المال .. فتحسس مسدسه وقال له :

– ما هى المهمة المطلوبة .. وكم ستدفعون ؟

يا إلهى .. لقد وافق « جوكيد » دون أن يعرف طبيعة المهمة .. إذن فالمغامرة لن تكون سهلة بالمرة !!

Looloo
www.dvd4arab.com

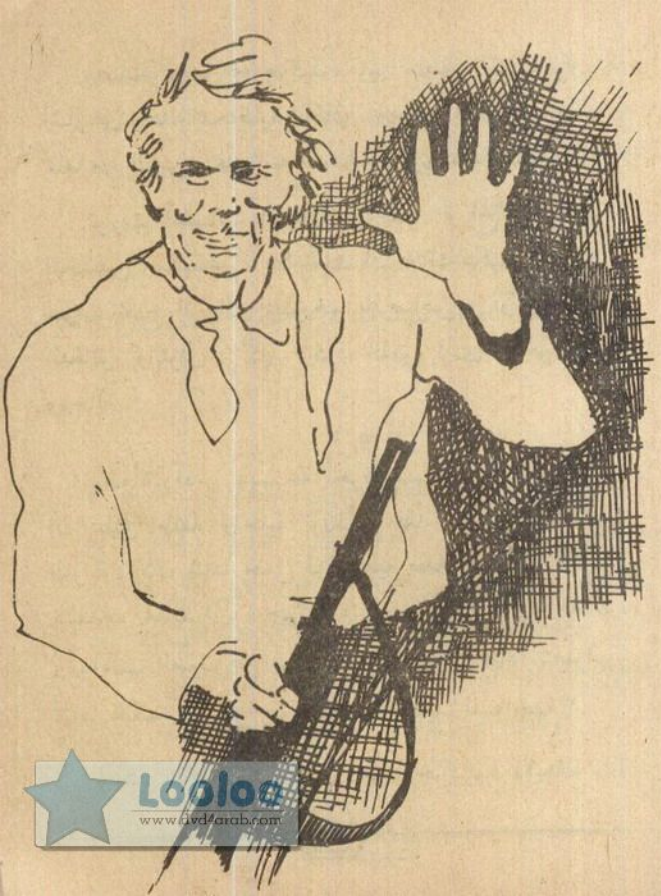

فى صباح اليوم التالى استعد « جوكيد » للذهاب الى اطراف القرية من أجل قمع التمرد .. وتأديب الفلاحين المكسيكيين .. بل ووعد فرانك أن يأتى له برأس « شاما » كهدية مقابل المبلغ الذى دفعه له .

قرر « جوكيد » الاستعانة بثلاثة من المقاتلين المحترفين الذين لا يعرفون الرحمة . وذلك حتى يضمن نجاح مهمته .. واستعد الرجال الأربعة لمعركة شرسة ستنشب بعد قليل ، ليس فقط بينهم وبين المتمردين . بل وبين شاما ورجاله . فلا شك أن شاما واحد من بين أمهر الرماة فى البلاد . وليس من السهل التغلب عليه .

وتحركت القافلة الصغيرة عبر الأراض الواسعة التى ملكها فرانك . وقرر « جوكيد » أن ينجح فى مهمته .. فلا شك أنه فى حالة تحد .. ليس فقط بينه وبين صاحب الأرض فرانك . ولكن أيضا بينه وبين شاما .. فقبل سنوات استطاع شاما أن يصيب « جوكيد » فى كتفه إصابة لا تزال آثارها موجودة ..

Looloo
www.liv4arab.com

وعندما وصل « جوكيد » الى منطقة المتمردين .. أشار الى رجاله بمحاصرة المكان . وفوجئ أن المكان خال تماما من الناس . فأصابته الدهشة . ترى ماذا حدث . ؟

توترت أعصاب الرجال الأربعة . وراح كل منهم يتحسس مسدسه .. فلا شك أن هناك مكيدة . وربما سوف يخرج الرجال ليمطروهم بالرصاص .. وكلما مرت الدقائق والثوانى . كلما ازداد القلق لدى « جوكيد » ورجاله ..

وفجأة رآه .. وبسرعة أخرج مسدسه .. لكنه قبل أن يطلق طلقة واحدة توقف . فقد كان الأمر بالغ الغرابة . كان شاما يحمل فوق يديه طفلا صغيرًا . وكأنه سيقدمه هدية الى « جوكيد » . نظر الرجل الى زملائه وتساءلت العيون عن معنى هذا الموقف .. فلماذا يتصرف شاما هكذا .؟ هل هو أسلوب جديد للمواجهة ؟.

وبكل ثقة ، تقدم شاما نحو « جوكيد » ورجاله ..

وبعد قليل ظهر رجال القرية من الفلاحين . وأيضا من أتباع شاما .. راح كل منهم يقبض على سلاحه .. فلا اطمئنان هناك بالمرة .. ولا شك أن ما يحدث غريب تماما عن كل ما يدور فى الغرب .

مد شاما بالطفل الى « جوكيد » ، وقال له :

– هذا الطفل سيموت من الجوع بسبب فرانك هارلن .

* * *

كانت مفاجأة حقيقية . فترى ماذا يقصد الرجل ؟ وماذا يدور هناك .. كان الطفل ضامرًا ويبدو كأنه جوعان .. وتساءل « جوكيد » عن معنى كل هذا .. ولأن الرؤوس مليئة بعشرات التساؤلات فإن على شاما أن يشرح سبب كل هذا . قال :

– أوهمك فرانك أن الفلاحين تمردوا عليه .. ولم يبلغك الحقيقة التى لاتعرفها .. هل سألت نفسك لماذا

Looloo
www.dvd4arab.com

تمرد هؤلاء البؤساء . بل هل تساءلت هل هم متمردون أم لا ؟ بل .

هنا أعاد « جوكيد » مسدسه إلى جرابه . وأشار الى رجاله أن يفعلوا مثله .. واستعد أن يفهم كل الحقائق التى تدور حوله .. وشرح له شاما أن فرانك ليس سوى طاغية يطمع فى الاستيلاء على أراضى الفلاحين . بل أنه نجح فعلا فى الاستيلاء على الكثير منها بمنطق القوة .. فهو يؤجر المرتزقة من أجل أن يطردوا الفلاحين .

سأل « جوكيد » خصمه القديم شاما :

– لكن ، كيف يقف الفلاحون ضد فرانك وهم لا يمتلكون أسلحة ؟

رد شاما : ذلك أمر يعود إليك ..

وفهم « جوكيد » السبب الذى من أجله قرر شاما ورجاله البقاء مع الفلاحين ولم يتأخر « جوكيد » عن إعلان موقفه .. فقال :

– منذ الآن أنا ضد فرانك . وسوف أساعد الفلاحين فى التمرد ضده حتى يعيد لهم حقوقهم ..

وهنا رأى « جوكيد » ما لم يتوقعه . فقد أخرج شاما مسدسه ومده اليه ، وقال :

– الآن . انتهى دورى . وبقى هناك حساب آخر علينا أن نسويه معا .

ولم يفهم جوكيد ماذا يقصد شاما بذلك .. هل فى الأمر خدعة ؟ أم أن هناك أمرًا آخر ؟ .

* * *

قال شاما :

– هل تذكر يونى . ؟

وراحت الذكريات تتدفق على « جوكيد » .. وسرعان ما تذكر يونى . ذلك الحصان الأحمر الجميل الذى قتله ذات يوم فى المعركة الحاسمة التى الهبت الصراع فيما بينه وبين شاما . الذى قال له :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لعلك تذكرته .. كان أغلى حصان فى الغرب كله .. أعتقد أن حصانك الأبيض الذى تركبه الآن له نفس القيمة . ما رأيك ..؟

وأحس جوكيد أن الصراع قد تغيرت أبعاده .. فرغم أن الرجلين أعلنا أنهما سيقفا فى جبهة واحدة ضد الاقطاعى فرانك هارلن . إلا أنهما من ناحية أخرى أصبحا خصمين . وعليهما تصفية حساب قديم فيما بينهما شهدته مباراة الرماية الأخيرة .. حيث أصاب شاما خصمه بجرح فى صدره . وقام جوكيد بقتل حصان خصمه الثمين .

لم يتأخر شاما عن تنفيذ تهديده . فأطلق رصاصة فوق رأس خصمه . وطارت قبعته . ثم أطلق رصاصة أخرى أسقطت السيجار الذى يضعه فى فمه .

وقال شاما :

– تعرف أين يمكن للرصاصة الثالثة أن تستقر .

ونظر « جوكيد » الى الرجال من حوله .. وتطلع الى عيون الأطفال . وأحس أن المعركة يمكن أن تكون لصالح فرانك لو لم يتخل عن حصانه .. وقرأ التساؤل فى عيون الأطفال والفلاحين .. ثم قرر أن ينزل من فوق حصانه الأبيض .

وعندما ود أن يأخذ بندقيته أطلق شاما رصاصة ثالثة استقرت فى أصبع جوكيد .. وبسرعة قفز شاما فوق الحصان . أشار الى رجليه أن يتبعاه .. وقال موجها كلامه إلى الفلاحين :

– الآن أترك لكما مقاتلا أكثر مهارة منى .. ويمكنه أن يتصدى لفرانك هارلن ..

ثم أشار إلى « جوكيد » ، وقال :

– الوداع يا صديقى .. ربما لن نلتقى قبل سنوات ..

وراح « جوكيد » يمضغ طرف سيجاره ، وقد بدا التحدى فى عينيه . وقال :

– بل سنلتقى قريبا .. إلى لقاء يا صديقى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وانطلق شاما مع تابعيه نحو الجبال . ووجد « جوكيد » نفسه فى موقف لا يحسد عليه .. ليس فقط لانه فقد سلاحه وحصانه الأبيض . بل رجاله الثلاثة الذين توجهوا الى مجهول لا يعرفه .. وقال أحدهم :

– أنت اخترت .. وعليك أن تواجه مصيرك وحدك ..

وأحس أن فى عيون الناس تمردًا خاصا .. ولم ينتابه أى شعور بالندم لأنه انحاز الى الفلاحين ضد الطاغية .

فجأة . ووسط هذا الجو الغريب المليئ بالصمت راح واحد من الصبية يجر حصاناً كبيراً . بُنِّى اللون .. وتقدم به نحو جوكيد . وقال له :

– سيدى .. هذا حصان أبى الذى قتله رجال الطاغية فرانك .. إنه هدية لك .. أوصانى أبى أن أركبه عندما أكبر وطلب منى أن أقتل فرانك . وأعتقد أنك يمكن أن تقوم بهذه المهمة حتى أكبر .

– وأمسك « جوكيد » لجام الحصان .. وراح ينظر الى عينى الطفل .. كأننا مليئتين بالإصرار والبراءة ، مسح جوكيد على شعر الصغير .. وسأله :

– ما اسمك .؟

قال الصغير : سمّنى ماريو ..

وقبل أن يمسح على ظهر الجواد .. تقدم منه أحد الفلاحين . وهو يحمل بندقية كبيرة . وراح يقدمها له وقال :

– وهذه هديتى الخاصة .

وأحس « جوكيد » ، وهو يمسك البندقية ، أنه يستعيد صديقًا عزيزًا عليه .. وراح يجربها وهو يردد لنفسه :

– حسنًا .. يا لها من فرصة . لمطاردة ساخنة وراء شاما ..

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

لكن ، ترى أين سيذهب شاما بعد أن استولى على الحصان الأبيض . ترى هل يمكن أن يعود الى فرانك مرة أخرى ؟. لا . فقد راح يعمل أيضا ضد مصلحة فرانك . لذا قال للرجلين اللذين يعملان معه :

– علينا الآن أن نأتى برجال آخرين . أربعة مقاتلين على الأقل . سوف نستولى على القطار .

هنا ، أحس الرجلان بمدى خطورة المغامرة . فمطاردة القطار والاستيلاء عليه أمر يحتاج الى جيش من المقاتلين .. وليس الى ستة أو سبعة من الرجال .. مهما كانوا محترفين . وحتى لو كان زعيمهم شاما نفسه .

لم يعبأ شاما بالمخاطرات التى يمكن أن تقابله . واستطاع أن يجمع أربعة قتلة المحترفين من إحدى المدن المجاورة . وراح يخطط للاستيلاء على القطار .

لكن ، ترى ما هى قصة ذلك القطار .؟

كان القطار قادما من الشمال متجها نحو الجنوب

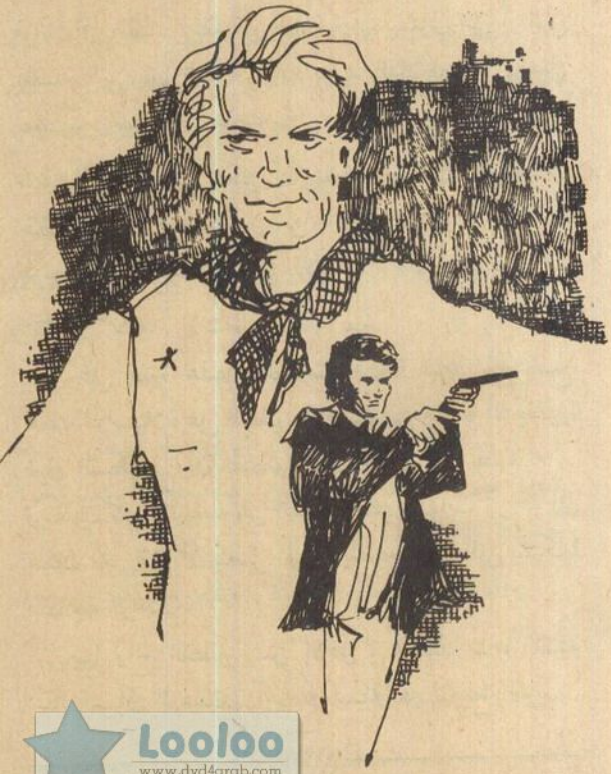

Looloo
www.dvd4arab.com

حاملا الكثير من الجياد والأبقار وآلات الزراعة التى بعث فرانك فى طلبها .. لقد قرر الطاغية أن يستولى على أراضى المدينة التى يقيم فيها .. وأن يطرد الفلاحين .. ويجعل بعضهم يعمل فى خدمته ..

ولم يكن ذلك يمكن أن يتحقق لفرانك الا بعد أن يقضى على تمرد الفلاحين من ناحية . وأن يأتى بكل ما يلزمه من أدوات ورجال للاستيلاء على الأرض من ناحية أخرى

وعلى ضوء هذه المعلومات ، فان شاما راح يضع خطته للاستيلاء على القطار .. طلب من رجاله أن يقفزوا فوق السطح ، وأن يقبضوا على السائق ثم يصرفونه .. وينقلون كل ما يحمله من أبقار وجياد وأدوات زراعة إلى مكان آخر قبل أن يتصل الى مدينة « باتى » التى يسكنها الطاغية فرانك .

بينما راح القطار يشق الأفق ، استعد شاما للقيام بهذا السباق الرهيب . أعجب سباق فى تاريخ الغرب .

سباق بين حصان . وقطار ..

وانطلق شاما فوق الحصان الأبيض الذى بدا كأنه بساط سحرى يطير فوق الرمال . كان جوادًا يافع القوة والمهارة .. وبينما انطلق السائق بقطاره بسرعة جنونية راح الحصان الأبيض يسابق الرياح .. واستطاع أن يلحق بالقطار ..

وبكل مهارة تعلق شاما بالعربة الأخيرة من القطار ، بعد أن قفز ما أسماه بقفزه الموت .. فطار فى الهواء وتشبث بباب العربة ..

وبينما ظل الحصان الأبيض يجرى وراء القطار . صعد شاما فوق السطح ، وأخرج مسدسه واستعد لجولة جديدة فى المعركة ..

واقترب شاما من القاطرة . وشهر مسدسه فى وجه السائق ، وهو يناديه :

– هيه .. أنت يا صديقى . !!

Looloo
www.dvd4arab.com

– عندما استدار السائق ومساعده .. فوجئا بمن يشهر السلاح فى وجهيهما .. واندهش الرجلان ، فجميع قطاع الطرق فى الغرب يعرفون أن القطار مملوك لفرانك .. ولذلك فلا يجرؤ أحد أن يقترب منه .. إذن فهذان الرجلان أصابهما الخبل . والجنون .

واستطاع شاما أن يحقق بغيته .. وبعد قليل توقف القطار تماما وسط الصحراء واستطاع رجال شاما أن يحاصروا المكان تماما . أما شاما فقد أحس بسعادة بالغة . ليس لأنه فقط استولى على القطار . بل لأن الجواد الأبيض لعب دورًا بطولياً إعجازيًا . فقد استطاع أن يتتبع القطار حتى توقف تماما .

هنا واستعد شاما لتفريغ القطار من محتوياته . وطلب من رجاله أن يبدأوا مهمتهم فى إخراج الأبقار والجياد ، والأسلحة . والهروب بها عبر الصحراء .

لكن ، يبدو أن الرياح لا تأتى دائما بما تشتهى

السفن .. ففجأة امتلأت الصحراء بالرجال ، يا إلهى .. إنهم رجال فرانك ! ..

كانت فرصة ذهبية لفرانك أن يقوم بالقبض على شاما .. فلم يقاوم رجال شاما بالمرة .. فلا شك أن عدد رجال فرانك يتفوق كثيراً عليهم ..

أراد شاما أن يقاوم ، إلا أن الرجال منعوه من ذلك .. وأراد أن يجد وسيلة للهروب لكن الأمر بدا صعبا للغاية .

واضطر شاما الى الاستسلام ، وراح ينظر الى الحصان بحسرة وهو يردد :

– معذرة يا صديقى .. على صاحبك أن يستردك بأى ثمن .

وما إن اقترب فرانك من شاما . حتى انهال عليه بقبضته وضربه ضربة قوية أسقطته أرضا .. ثم قال :

– سوف أعلمك كيف تتمرد على فرانك هارلن .

Looloo
www.dvd4arab.com

وضربه مرة أخرى .. ثم أشار إلى رجاله أن يركبوا القطار .. وأن يضعوا الحصان الأبيض فى عربة خاصة . ثم أمر السائقين أن ينطلقا به .

لكن ترى أين جوكيد الآن . ؟ وماذا يفعل ؟ .

فوجئ فرانك وهو فى قطاره أن هناك قاطرة حديدية قادمة بسرعة من الناحية المقابلة ، وصاح السائق :

– أنظر يا سيدى .. لا شك أن بها سائق مجنون .

اندفعت القاطرة بسرعة جنونية ناحية القطار . وأدرك فرانك أن يركب القاطرة يريد أن يدمر قطاره تماما .. فصاح :

– أوقف القطار بسرعة .

قال السائق وقد أصابه الفزع :

– لا أستطيع ، فنحن ننطلق الآن بأقصى سرعة ..

ووسط هذا الخطر الذى يقترب بسرعة لا حد لها ، صعد فرانك فوق القطار . وظل يقفز بين العربات .

وفجأة خطرت بباله فكرة رائعة .. فقد رأى الحصان الأبيض فى عربة مكشوفة ، وبسرعة قفز فوق الحصان .. وفتح باب العربة الجانبى .

ووسط هذا الجو المليء بالتوتر والترقب والصراخ . قفز فرانك من القطار وهو فوق الحصان الأبيض .

وفى تلك اللحظات حدثت الكارثة .. فقد اصطدمت القاطرة الحديدية بالقطار صدمة بالغة القوة .. وسرعان ما انقلب القطار والقاطرة .. واندلعت النيران فى المكان . وولت الأبقار والجياد هاربة . أما رجال فرانك فقد أصيبوا أصيبوا إصابات بالغة ..

كان « جوكيد » قد استطاع أن يقفز من القاطرة ، التى يقودها ، فى اللحظة الأخيرة .. قبل أن تصطدم بالقطار .. وبينما اندلعت النيران فى المكان .. راح « جوكيد » يصوب بندقيته ناحية راكب الحصان الأبيض . لم يهمه من يكون الراكب .. فهو لا شك إنه واحد من اثنين : شاما أو فرانك .. وكلاهما مطلوب بالنسبة له .

Looloo
www.dvd4arab.com

وبكل ثقة راح يصوب بندقيته .. ثم ضغط على الزناد . وانطلقت الرصاصة .. وسقط فرانك فوق الأرض .. وراح الحصان يجره فوق الرمال ..

وفجأة توقف الحصان الأبيض .. ثم التفت الى الخلف .. وأسرع إلى صاحبه « جوكيد » .. وما إن اقترب منه حتى قفز الرجل فوقه وهو لا يزال ممسكًا ببندقيته .. وقرر أن يتوجه بسرعة نحو القرية من أجل أن يأتى بالفلاحين كى يستردوا حقوقهم من الطاغية .

وقبل أن يتحرك « جوكيد » بحصانه سمع صوتا يقول له :

-أحسنت ياصديقى ..

إنه شاما .. ابتسم « جوكيد » ، وقال له :

- انتظر .. سوف نلتقى كى نصفى حسابنا ..

رقم الايداع ١٩٩١/٤٢٩٣
الترقيم الدولى I.S.B.N 977 - 14 I 0077 I I

Looloo
www.dvd4arab.com

اقرأ فى هذا الكتاب

من أجل حفنة دولارات — اشنقوهم عاليًا

رجل التلال العالية — چوكيد والحصان الأبيض

من أجل المزيد من الدولارات

أنا طفل كبير ...
أحس بوجودى
وأنا أكتب لأصدقائى
الصغار .....

محمود قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة.
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات.

من مؤلفاته.

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى . أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع